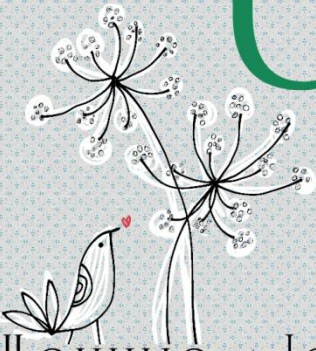


قصص مترجمة للناشئين (1)



ترجمة: أمل عمر بسيم الرفاعي



قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي



© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة لدار ناشري للنشر الإلكتروني.

www.Nashiri.Net

© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب.

نشر إلكترونياً في جماد آخر، ١٤٣٣ / مايو، ٢٠١٢.

يمنع منعاً باتاً نقل أية مادة من المواد المنشورة في ناشري دون إذن كتابي من الموقع. جميع الكتابات المنشورة في موقع دار ناشري للنشر الإلكتروني تمثل رأي كاتبها، ولا تتحمل دار ناشري أية مسؤولية قانونية أو أدبية عن محتواها.

الإخراج الفني: شيماء رضوان

تصميم الغلاف: أسماء الصياح



محتويات الكتاب

٤	المقدمة.....
٦	جميع الأمور تتم وفق مشيئة الله تعالى.....
٢٦	من هو الأكثر سعادة؟.....
٣٩	كُنْ حليماً.....
٥٥	أليس واليامة.....
٦٣	أثر التعامل الحسن.....
٦٨	العصفور.....
٧٢	الأسئلة الثلاث.....
٨٢	الابن المتبني.....
٩٦	الملك العجوز كول.....
١٠٧	الكرم.....
١١٠	الهواء والشمس.....
١١٣	العادات.....
١١٦	السيرة الذاتية للكاتب هاورد بايل:.....
١١٨	السيرة الذاتية للكاتب ليو تولستوي ١٨٢٦ - ١٩١٠:.....
١١٩	السيرة الذاتية للكاتب تيموثيثي آرثر:.....
١٢١	السيرة الذاتية للكاتب فرانك باوم:.....

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

- السير الذاتية للكاتب غي دو موباسان ١٨٥٠ - ١٨٩٣: ١٢٣
- السير الذاتية للكاتب هاورد جيمس شيدلي: ١٢٥

المقدمة

عزيزي القارئ الناشئ

لا شكّ بأنك وأنت تخطو نحو سنّ النضوج، تجد نفسك الآن أمام مفترق الطرق، وبأنك في مثل هذا العصر، تتعرض للكثير من التحدّيات... أنت الآن أمام الخيارين التاليين:

فإما أن تتوجّه نحو الطريق التي سوف تقودك إلى التصرف السليم السويّ، أو أن تسلك الطريق الخطأ التي ستقودك إلى التصرف الخطأ وربما قادتك أيضًا إلى خسارتك لمستقبلك وإنسانيتك.

أنت أيها القارئ الناشئ الأمل الذي نتطلع إليه، فنحن قد وضعنا بين يديك مستقبل أمتنا، فربما استطعت أن تُقوّم ما يتعرّض إليه مجتمعنا المعاصر من تحدّيات أدت إلى ضياع الكثير مما كان لدينا من قيم رفيعة ومن مبادئ أخلاقية سامية نشأ عليها مجتمعنا الإسلامي وتميّز بها على الدوام من: إيمان وصدق وأمانة ومن إخلاص وتعاطف...

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

إليكم ولكم يا جيل المستقبل، أقدم هذه المجموعة القصصية التي عبّر بها كُتّاب من القرن الماضي عن قيمة المبادئ الأخلاقية وعن دورها في تحقيق سعادة الإنسان وفي نجاحه في الحياة...

أمل عمر بسيم الرفاعي

جميع الأمور تتم وفق مشيئة الله تعالى

All things are as God's will

للكاتب هاور دبایل

في سالف الأزمان، كان هناك ملك يتمتع بالكثير من الحكمة. كان الملك الأكثر حكمة من جميع الملوك في عصره، ولكن علينا أن نعلم لم كان يتصف بالحكمة؟.. فعلى الرغم من أنه كان الملك الأكثر ثراءً والأعظم من جميع الملوك الآخرين، ورغم أنه كان يمتلك كل ما يرغب به وحتى أكثر بكثير مما يحتاج إليه، لكنه كان يخشى جدًا من أن يتملكه الغرور بما يتمتع به من نعم دنيوية ومن ورفاهية، لذا أمر بكتابة العبارة التالية بماء الذهب على كل جدار من جدران غرف القصر الذي يعيش فيه:

جميع الأمور في هذا العالم تتم وفق مشيئة الله تعالى...

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

ثم توفي ذلك الملك بعد وقت قصير، فكل البشر لا بد أن يموتون عندما تحين ساعتهم، الأغنياء منهم والفقراء والحكماء منهم والبُسطاء، وبذلك جاء دور ابنه لكي يصبح ملكاً للبلاد.

وعلى الرغم من أن الملك الشاب لم يكن سيئاً مثل الكثيرين في هذا العالم، إلا أنه لم يكن يتحلّى بما كان عليه والده من حكمة، وهذا ما سوف يتبين لكم من هذه القصة: بينما كان الملك الابن جالساً ذات يوم مع كبير مُستشاريه يتباحث معه في أمور المملكة وقع نظره من جديد على الكلمات المكتوبة بماء الذهب على الجدران، تلك الكلمات التي كان والده قد أمر بكتابتها منذ وقت طويل:

جميع الأمور في هذا العلم تتموفق مشيئة الله تعالى...

لم يستسغ الملك الشاب تلك العبارة، لأنه كان فخوراً مُعتزّاً بما يتمتع به من عظمة المُلك والثروة، لذا أشار إلى العبارة المكتوبة على الحائط وقال لكبير مستشاريه:

"أنا أرى بأن الأمور ليست هكذا! اطلب منهم إزالة هذه العبارة وسوف أستبدلها

بالعبارة التالية:

"جميع الأمور في الحياة تتم بفعل البشر"

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

كان كبير مستشاريه عجوزاً رزيناً وقوراً سبق أن عمل مع والده الملك لسنوات طويلة،
لذا قال له:

"لا تستعجل الأمور يا جلالة الملك، فلتحاول أولاً أن تتأكد من صحة كلماتك قبل أن
تأمر بكتابتها بدلاً من العبارة التي كتبها والدك"

قال الملك الشاب:

"جيد جداً، ليكن ذلك. سوف أثبت لك صحة ما قلته، عليك أن تحضر إلي من البلدة
أحد المتسولين الفقراء وسوف ترى كيف سأجعله ثرياً وسوف ترى بأن حياته ستكون
كما أريدها له وبأن بإمكانني أن أغير له قدره."

كان في تلك المدينة رجل بائس فقير الحال اعتاد الجلوس كل صباح إلى جانب سور
المدينة لكي يستجدي إحسان المارين. كان البعض يمنحونه بنساً أو بنسين، وهو دون
شك ليس سوى مبلغ ضئيل لم يكن يكفيه حتى قوت يومه، لكن ذلك كان ما قدّره
له الله تعالى...

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

وبينما كان ذلك المتسول جالسًا في ذلك اليوم إلى جانب السور في يده علبة صفيح يستجدي بها الإحسان من المارين، تقدم منه فجأة ثلاثة رجال وبدون أن يتفوهوا حتى بكلمة واحدة، كانوا قد أمسكوا به واصطحبوه معهم دون أن يُدرك لماذا ولا إلى أين. وكانت كل توسلاته إليهم أن يدعوه وشأنه وكل محاولاته الاستفسار منهم عن الأمر قد باءت بالفشل، لم ينطق أحدهم بكلمة واحدة سواء بما هو خير أو بما يُنذر بالشر...

إلى أن وصلوا أخيرًا إلى سور تقع خلفه حديقة كبيرة، توقف الثلاثة هناك وطرق أحدهم باب السور، فُتح الباب على مصراعيه وبعد أن تم دفع المتسول إلى الداخل كان باب السور قد أغلق من جديد.

يا لعظمة الله! ما ذلك المشهد الرائع الذي كان أمام عيني ذلك المتسول! زهور وأشجار مثمرة وممرات من المرمر ونافورة مياه كبيرة تقذف فيضًا من المياه الصافية ... لكن لم يكن على المتسول أن يقف طويلًا لكي يُحدّق بذلك المشهد الرائع وهو يلهث لشدة الدهشة، فقد أسرع إليه الرجال وبدون أن ينطقوا بكلمة واحدة أو أن يجيبوا على أي من أسئلته، أو أن يتركوا له حتى الوقت للتفكير، كانوا قد اقتادوه إلى حمام من المرمر

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

مُلئ بماء دافئ. وبعد أن جردوه من ملابسه الرثة الممزقة وقاموا بغسله بماء الورد والياسمين، قام آخرون بكسائه من رأسه إلى قدميه بملابس تليق بأمير...

وبعد أن أخرجوه من الحمام، كان بانتظاره اثنان من الخدم يُمسكون بلجام حصان أبيض شامخ يليق بأن يكون من يمتطيه على أقل تقدير أحد الأمراء أو القادة. ساعده على امتطاء ذلك الحصان وامتطوا ركوبتهم ثم انطلق الجميع وبوسطهم ذلك المتسوّل عبر الشوارع إلى أن وصلوا إلى قصر الملك، حيث كان بانتظارهم في ردهة القصر عدد كبير من اللوردات والنبلاء ومن رجال الحاشية.

كان المتسوّل البائس قد صُعق تمامًا بما يحدث وبما يُشاهده حوله مما جعل جميع حواسه تتلبد أشبه بمن أصيب بضربة على رأسه، وبذلك كان على الحراس أن يساعده على الترنّج عن الحصان...

ثم اصطحب الرجال المتسوّل إلى داخل القصر ومن غرفة لأخرى إلى أن وصلوا إلى غرفة كانت أكبر وأكثر فخامة من جميع الغرف الأخرى حيث كان الملك الشاب جالسًا هناك على كرسي العرش بانتظار قدوم ذلك المتسول.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

كان المتسوّل عندما شاهد الملك الشاب على وشك أن يرمي نفسه على قدميه، لكن الملك نزل عن كرسي العرش وأخذ بيد المتسوّل وأجلسه إلى جانبه، ثم أشار إلى الخدم الذين كانوا يقفون إلى جانبه على أهبة الاستعداد. وكانت مائدة طعام احتفالية بأطباق من الذهب وبملاءات من قماش فضي قد أعدت خلال دقائق، وليمة لم يكن بإمكان ذلك المتسوّل حتى أن يحلم بمثلها... أكل ذلك المتسوّل الفقير الحال كما لم يكن أكل طوال حياته.

بينما كان الملك والمتسوّل يتناولان طعامهما كان الموسيقيون يعزفون لحناً عذباً وكان المغنون يُنشدون والراقصون يرقصون حولهما على أنغام الموسيقى. ثم جاء عشرة شبان يحملون الأباريق والقوارير الذهبية التي تحتوي على أفخر أنواع المشروبات في العالم، وكان المتسوّل قد شرب كما لم يكن قد شرب طوال حياته إلى أن ثمل ووصل إلى حدّ الصفوة.

احتفل الملك الشاب مع ذلك المتسوّل وصخباً معاً إلى أن دقت الساعة الثانية عشرة ليلاً، حينئذ نهض الملك الشاب من مقعده وقال للمتسوّل:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"والآن يا صديقي يجب أن تعلم بأن الحظ الذي كان ضدك طوال تلك السنوات من حياتك قد أصبح الآن إلى جانبك. وبأنك من الآن فصاعدًا بدلاً من أن تكون فقيراً، سوف تصبح من أكثر الرجال ثراءً لأنني سأمنحك الآن أثمن ما لدي في خزانة المال." استدعى الملك أمين الخزانة، الذي جاء يحمل بيده طبقاً من الذهب عليه محفظة نقود من الحرير ثم قال للمتسول:

"انظر إلى هذه المحفظة، أصبحت الآن لك. توجد في هذه المحفظة مائة قطعة من النقود الذهبية. قد يبدو لك هذا المبلغ كبيراً لكن قيمته أقل بكثير من القيمة الحقيقية لهذه المحفظة. عليك أن تعلم بأن لهذه المحفظة ميزة خاصة: فمهما كان المبلغ الذي تنفقه سوف يتبقى بداخلها دوماً مائة قطعة من النقود الذهبية. اذهب الآن لكن ما أطلبه منك وأنت تستمتع بالثراء الذي منحتك لك، هو أن تتذكر بأن هذه العطايا ليست بما كان قد قُدر لك وإنما هي بفضلنا أنا..."

كان المتسول في الوقت الذي كان فيه الملك يتحدث إليه، يشعر بأن رأسه تدور وتدور كما لو أن فيها أزيز لآلاف الأصوات، مما جعله لا يكاد يسمع كلمة واحدة مما يقوله الملك.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

بعد أن أنهى الملك حديثه، قام الرجال الذين كانوا قد اصطحبوا المتسوّل إلى الملك، باصطحابه من جديد من غرفة إلى غرفة ثم عبر حديقة القصر إلى خارج سور القصر. بنج! ... كان السور قد أقفل ورائه، وبذلك وجد المتسوّل نفسه واقفًا بمفرده في عتمة منتصف الليل بثيابه الفاخرة وفي جيبه تلك المحفظة السحرية التي تحتوي على مائة قطعة من النقود الذهبية.

وقف لبعض الوقت ينظر حوله ثم توجه نحو منزله. كانت الطريق نحو منزله تمرّ إلى جانب النهر، لذا وبينما كان ذلك المتسوّل البائس يتمايل ويتعثّر ويُجرّج قدميه لكثرة ما تناوله من شراب وهو يشعر بأن العالم بكامله من حوله قد انقلب رأسًا على عقب، كان قد تعثر فجأة وسقط في المياه التي غمرت إلى رأسه وحتى أذنيه.

أخرج المتسوّل رأسه وبدأ يلفظ الماء من فمه ويحاول السباحة للخروج من النهر وهو يصرخ طالبًا النجدة من المارين، وكان رأسه يغطس أحيانًا تحت الماء ثم يظهر من جديد إلى خارج الماء.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

وبعد أن كادت قواه تخور ارتطمت قدمه بالأرض ودفعت به أخيراً إلى الأعلى، وبذلك استطاع أن يزحف إلى الشاطئ. كان قد فقد وعيه تماماً لشدة الخوف والبرد، واستلقى لمدة طويلة غائباً عما كل ما يدور حوله أشبه بشخص ميت...

وصادف في ذلك الوقت أن مرّ إلى جانب النهر اثنان من الصيادين كانا في طريقهما لصيد الأسماك. كان القدر قد ساقهما إلى جانب الشاطئ الذي كان المتسوّل مستلقياً إلى جانبه. قال أحدهما للآخر:

"هالو!... يوجد هنا جسد لرجل غريق!"

عندما قلبه ذلك الصياد من جهة لأخرى وشاهد ما يرتديه من ملابس فاخرة ولمس في جيبه تلك المحفظة المليئة بالنقود الذهبية قال لزميله:

"تعال، هذا الرجل قد مات، ولن تفيده بعد الآن لا ملابسه الفاخرة ولا محفظة نقوده أياً كان اسمه ومهما كانت صفته، بإمكاننا أن نأخذها كما قد يأخذها أي شخص سيمرّ من هنا"

ثم قام الرجلان بتجريد ذلك المتسوّل من كل ما منحه الملك من ملابس ومن نقود وتركوه مُمدّداً على الشاطئ.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

عندما عاد المتسوّل إلى وعيه مع بزوغ الفجر وجد نفسه عارياً تماماً مُمدداً على ظهره نصف ميت لشدة البرد ولما تسبب به الماء الذي ابتلعه، وبذلك كان عليه، خشية أن يراه أحد، أن يزحف إلى جانب النباتات المنتشرة إلى جانب النهر لكي يختبئ هناك وينتظر أن يحلّ الظلام من جديد .

وكان وهو يزحف على يديه وركبتيه قد وجد إلى جانبه فجأة رزمة كانت المياه قد رمتها على ما يبدو إلى جانب الشاطئ. عندما نظر المتسوّل إلى تلك الرزمة شعر بقلبه يخفق بشدة في صدره، فلم تكن تلك الرزمة سوى تلك الأسمال الرثة البالية التي كان يرتديها في اليوم السابق والتي كان الخدم قد رموها في النهر عندما كسوه بتلك الملابس الأنيقة التي وهبها له الملك.

وبذلك نشر المتسوّل البائس ملابسه في الشمس إلى أن جفت ثم ارتداها من جديد وعاد إلى المدينة بخفي حنين...

في ذلك الصباح قال الملك لكبير المستشارين:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"حسنًا، ها قد أثبتت لك بأن بإمكانني أن أغَيّر ما رسمه القدر! ألم أجعل من ذلك المتسوّل رجلاً ثريّاً؟ أليس علي الآن أن أزيل ما كتبه والدي على الجدران بماء الذهب وأن أطلب كتابة العبارات التي اخترتها بدلاً عنها؟"

لكن كبير مستشاريه العجوز الحكيم كان قد أجابه وهو يهزّ رأسه:
"لست أدري، ربما كان علينا أن نسأل قبل ذلك عما حلّ بذلك المتسوّل."

قال الملك الشاب "ليكن ذلك!"

ثم انطلق مع بعض مستشاريه لكي يطلع على ما حلّ بذلك المتسوّل وعلى ما فعله بتلك الأشياء الثمينة التي وهبها له. ولكن ... يا لهول ما شاهدوه عندما وصلوا إلى سور المدينة! ... كان المتسول جالساً هناك كالسابق يستجدي الإحسان من المارين ولو ببئس أو بنسين.

عندما شاهد الملك ما حدث عاد أدراجه إلى القصر دون أن يوجّه إليه أية كلمة. لكنه بعد ذلك قال لكبير مستشاريه:

"لا بأس، لقد حاولت أن أجعل من ذلك المتسوّل رجلاً ثريّاً وأخفقت. ولكن لا بأس
فإن لم أكن قد أفلحت في جعله ثريّاً، بإمكانني الآن أن أدمّره تماماً مهما كان قدره، وهذا
ما سوف أثبته لك."

وكان ما حدث بعد ذلك هو التالي:

بينما كان ذلك المتسوّل جالساً إلى جانب سور المدينة يستجدي الإحسان من المارين،
شاهد أمامه فجأة ذات الرجال الثلاثة الذين كانوا قد اصطحبوه في اليوم السابق إلى قصر
الملك. وبذلك حدّث نفسه:

"لا بد أن الملك سيُعوّضي الآن عما سُرق مني ولا بدّ أنه سيمنحني بعض الأشياء
الشمينة الأخرى."

وبذلك كان عندما أمسك به الرجال الثلاثة، على استعداد لمرافقتهم رغم مظهرهم
الخشّن.

ثم انطلقوا معاً، لكنهم هذه المرّة لم يتوجّهوا به إلى تلك الحديقة ذات الأزهار اليانعة
والأشجار المثمرة والحمامات والنوافير المصنوعة من المرمر، وإنما استمروا في سيرهم إلى
أن توقفوا أمام قصر الملك. كما لم يكن رجال الحاشية والنبلاء بانتظاره هذه المرّة، وإنما

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

من كان بانتظاره هو جلاد المدينة، رجل قبيح المظهر ضخم القامة يكسوه السواد من رأسه إلى قدميه...

اقترب الجلاد على الفور نحو المتسوّل، أمسك به من مؤخرة عنقه وسحبه على سلم القصر ومن غرفة إلى غرفة إلى أن رمى به آخر الأمر على قدمي الملك الشاب.

وكان ذلك المتسوّل البائس عندما عاد إلى وعيه قد وجد أمامه صندوقًا كبير الحجم انتشرت على غطاءه بعض الثقوب. تساءل المتسوّل عما سوف يستخدم له ذلك الصندوق، لكن الملك لم يترك له فرصة التفكير لأن الجلاد والرجال الآخرين كانوا بإشارة من يد الملك، قد أمسكوا بالمتسوّل ووضعوه في الصندوق وأغلقوه عليه.

ثم قام الملك بعد ذلك بإقفال الصندوق بقفل مزدوج ووضع عليه ختمه، وبذلك كان المتسوّل البائس قد أصبح أشبه بذبابة في زجاجة.

ثم حملوا الصندوق في عربة وانطلقوا به إلى أن وصلوا إلى شاطئ البحر وبعد أن رموه هناك، انتظروا إلى أن شاهدوه يطفو على سطح الماء أشبه بفليّنة وغادروا المكان.

كانت تلك هي خطة الملك لتدمير ذلك المتسوّل البائس.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

حسنًا، ولكن ما حدث بعد ذلك أن ذلك الصندوق كان قد طفا على وجه الماء لثلاثة أيام إلى أن وصل إلى شاطئ بعيد جدًا يقع في دولة أخرى، ثم قذفت الأمواج العاتية قد بالصندوق بقوة على الصخور إلى جانب الشاطئ مما أدى إلى تحطمه، وبذلك كان المتسوّل قد زحف وخرج منه بوجه شاحب أشبه ببياض الطحين.

جلس المتسوّل لبعض الوقت أمام الشاطئ إلى أنعاد إلى صوابه واستعاد مقدرته الجسدية، ثم نهض على قدميه وأخذ ينظر حوله لكي يتبين إلى أين ساقه قدره...

شاهد عن بعد على هضبة بعيدة مدينة رائعة ذات قلاع مرتفعة بأسقف حمراء وبجدران بيضاء تلمع تحت أشعة الشمس. حدّث نفسه وهو يحرك ركبتيه ومرفقيه المتصلبين:

"حسنًا، هذا أمر يجب أن أشكر الله عليه"

توجه نحو تلك القلاع ذات الجدران البيضاء والأسقف الحمراء التي كانت تبدو عن بعد. عندما وصل المتسوّل أخيرًا إلى السور الكبير لتلك المدينة نظر من خلال الفتحات وشاهد منه العديد من الأشخاص الذين يتجولون في شوارعها، لكنه لم يتمكن من الدخول إليها. كان على البوابة اثنان من الحرس يحملان بأيديهما الهراوات ويبدوان أشبه بتنينين مفترسين. قال له أحدهما بصوت أجش:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"هل أنت غريب عن هذه المدينة؟"

أجاب المتسوّل "نعم، أنا غريب."

"وإلى أين تتوجه؟"

"أريد الدخول إلى المدينة."

"لا، أنت لن تفعل ذلك؟"

"لماذا؟"

"لأن من المحظور دخول الغرباء من هذا الباب. هناك طريق آخر على مرأى النظر بإمكانك أن تسلكه إن كنت ترغب فعلاً بدخول المدينة."

قال المتسوّل "جيد جدًّا، سوف أدخل إلى المدينة بكل سرور سواء أكان ذلك من هذا المدخل أو عن طريق غيره."

ثم تابع سيره دون أن يتفوّه بكلمة أخرى.

مشى ومشى في تلك الطريق الضيقة إلى أن وصل أخيرًا إلى سور صغير من النحاس المطلي. كانت على ذلك السور عبارة مكتوبة بأحرف كبيرة وبلون أحمر بحمرة الدماء:

"كل من يدخل من هذا الباب سوف يموت بالتأكيد."

كان أمام باب السور، بالإضافة إلى ذلك المتسوّل، عدد كبير جدًّا من الرجال ممن سلكوا تلك الطريق لكنهم عندما شاهدوا العبارة المكتوبة على الباب كانوا على ما يبدو قد استداروا فورًا وعادوا أدراجهم من حيث أتوا. لكن المتسوّل لم يكن قد التفت إلى تلك العبارة وبذلك لم يكن قد عاد أدراجه ولماذا؟ ذلك لأنه لم يكن يقرأ أو يكتب وبذلك لم تكن الكلمات المكتوبة بلون الدماء الحمراء قد تسببت له بالفرع...

توجّه المتسوّل إلى ذلك السور النحاسي بكل جرأة كما لو أنه ليس سوى باب أحد المطابخ، وبدأ يضربه بقبضته بقوة! ... انتظر لفترة ولكن لم يأت أحد. عاد المتسوّل يضرب الباب بقبضته بأكثر من قوّة ولم يأت أحد، وبعد أن ضرب المتسوّل الباب بقبضته بقوة للمرّة الثالثة فُتح الباب على مصراعيه وعلى الفور من اجتياز المتسوّل عتبة الباب، كان الباب قد أغلق ورائه، تمامًا كما حدث عندما استدعاه الملك الشاب إليه في المرّة السابقة.

وجد المتسول نفسه بعد ذلك في مدخل طويل مظلم كان في نهايته باب آخر كتبت عليه ذات العبارة المكتوبة على مدخل المدينة بلون أحمر حمرة الدماء. كما كتبت عليه بالإضافة إلى ذلك العبارة التالية:

"احذر! احذر! من يدخل هذه المدينة لا بد أن يموت..."

قال المتسول الذي لم يقرأ تلك العبارة:

"حسنًا، لم يسبق لي أن شاهدت مدينة من الصعب دخولها مثل هذه المدينة، وبذلك فتح الباب الثاني وولج منه إلى الداخل.

حينئذ سمع المتسول ضجة صامّة لم يسبق أن سمع بمثل قوتها طوال حياته، كان من شأن تلك الضجة أن تُصيب حتى الميت بالصمم؛ ثم شاهد مشهدًا لم يكن قد وقع نظره على مثله طوال حياته.

كانت هناك ردهة كبيرة رائعة الشكل من المرمر الأبيض، يقف على جانبيها عدد لا يحصى من اللوردات ومن السيدات بثياب من الحرير تُزين أعناقهن وأيديهن مجوهرات تُبهر النظر. وكان في منتصف تلك الردهة تمامًا بساط مخملي أزرق في نهايته عرش من الذهب تجلس عليه سيدة جميلة جمال الشمس والقمر وجميع النجوم معًا.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

لدى دخوله هتف الجميع معاً بصوت مرتفع إلى أن كاد المتسوّل يُصاب بالصمم:

"أهلاً وسهلاً! ... أهلاً وسهلاً! ..."

ثم وقفت السيدة النبيلة وابتسمت له.

ثم تقدم من المتسوّل ثلاثة شبان اصطحبوه عبر البساط الأزرق إلى أن وصلوا به إلى

ذلك العرش الذهبي.

حينئذ قالت السيدة الجميلة:

"أهلاً، أهلاً أيها البطل! هل جئت أخيراً؟"

قال المتسوّل الذي لم يفقه شيئاً مما يحدث:

"بلى، لقد جئت."

قالت السيدة: "لقد انتظرتك طويلاً ... انتظرت طويلاً مجيء البطل الذي سوف يجرؤ على

دخول سورّي الموت دون خوف لكي يتزوجني ولكي يكون ملكاً على هذه البلاد. وها قد

جئت أخيراً ..."

أجاب المتسوّل "نعم، ها أنا هنا الآن."

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

وفي الوقت الذي كانت تحدث فيه هذه الأمور، كان الملك الشاب في البلدة الأخرى قد أمر بإزالة العبارات التي كان والده قد أمر بكتابتها على جدران القصر وأمر بكتابة العبارة التالية بدلاً عنها:

"جميع الأمور تتم كما يسعى لها ويخطط لها البشر."

وكان قد شعر بالكثير من السرور بما أمر بكتابتها على الجدران، إلى أن تمت دعوته بعد أسبوع لزفاف ملكة الجبال الذهبية...

وكان الملك عندما وصل إلى هناك قد أصيب بالدهشة فلم يكن الشخص الذي تُزف إليه الملكة سوى ذلك المتسول البائس الذي كان قد أمر برميهِ في البحر داخل صندوق مقفل في الأسبوع الماضي...

غمزه ذلك العريس بعينه دون أن يتفوّه بأية كلمة - حسنة أو سيئة - لأنه كان على استعداد لأن يعتبر كل ما حدث له من الماضي الذي نسيه. وبذلك كانت الأمور قد أصبحت بالنسبة إلى الملك الشاب واضحة وضوح النهار، مما جعله على الفور من عودته إلى مملكته، يأمر بإزالة العبارة التي كتبت على الجدران وبكتابة ذات العبارة التي كان والده الملك العجوز قد كتبها ولكن بأحرف أكبر بكثير:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"جميع الأمور تتم وفق مشيئة الله تعالى..."

من هو الأكثر سعادة؟

Who is the happiest?

للكاتب ت.ش. آرثر

قالت السيدة أيكن وهي تنظر بقلق إلى زوجها الذي كان جالساً بصمت وبمزاج سيء وقد ثبتت نظره على الأرض بينما كان أولاده الأصحاء يلهون حول الغرفة بكل بهجة:

"ما الذي يُضايقك ويليم؟"

كان الوقت مساء وكان السيد أيكن وهو رجل يكسب معيشته بعرق جبينه، قد عاد منذ وقت قصير من عمله اليومي.

لم يجبها السيد أيكن. وبعد بضع دقائق عادت الزوجة وسألته من جديد:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"هل هناك ما يضايقك ويليم؟"

كانت إجابته "ليس أكثر من المعتاد! هناك دومًا ما هو خطأ. في الواقع أنا أشعر بالقهر."

صاحت زوجته "ما هذا ويليم!"

ثم اقتربت من زوجها ووضعت يدها برفق على كتفه.

كان الحسد وعدم الرضى قد سيطرا على قلب ذلك الرجل البائس، وهو الأمر الذي

أدركته زوجته تمامًا فهي كثيرًا ما كانت تشاهده في ذلك الوضع النفسي.

قال الرجل "أليست لدي ذات مؤهلات فريمان أم أنني لست كذلك؟"

أجابت السيدة آيكن: "نعم بالطبع، كما أنك أفضل منه بكثير."

"لكنه مع ذلك يرفل في الثراء بينما لا أكاد أتمكن من الحفاظ على أقل مستوى من

المعيشة رغم أنني أكدح من الصباح إلى المساء.."

قالت زوجته: "اصمت ويليم! لا يجوز أن تتحدث بهذه الطريقة، هذا ليس جيدًا. لدينا

منزلنا المريح ولدينا ما يكفيننا من قوت ومن كساء. دعنا نرضى بما لدينا ونشكر الله

على ذلك."

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

قال السيد آيكن: "هل علينا أن نشعر بالرضى بهذا الكوخ المتواضع! وبهذه الملابس الخشنة والعمل الشاق؟"

"ليس هناك من هم أكثر سعادة ممن يعملون، وممن يتمتعون بالصحة ومن بإمكانهم أن يحصلوا على ما يكفيهم من قوت. هل أويت يوماً إلى فراشك وأنت جائع؟"

"لا بالطبع."

"هل يرتجف أولادك من البرد في الشتاء لأن ليس لديهم ما يكسوهم من ملابس تدفئهم؟"

"لا، ولكن..."

"ويليم! لا تنظر بحسد إلى ما منحه الله تعالى للآخرين. عليك أن تعلم بأن المرء يحصل ما يختاره له الله تعالى وأن هذا يكون دوماً لصالحه، فقد لا نكون سعداء كما نحن الآن لو كان لدينا أكثر مما نحتاجه."

"هذا يعني أن على المرء أن يرضى ببقائه فقير الحال طوال حياته."

"لم أقل هذا ويليم. وأنا أؤمن بأن على كل شخص في هذه الحياة أن يبحث عن تحسين أوضاعه. لكن على المرء مع ذلك، أن يشعر دوماً بالرضى بنصيبه في هذه الحياة لأن

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

السعادة تكون بالرضى فقط. على كل من الفقير والغني أن يشكرا الله تعالى على تلك النعمة، كما أنني أعتقد بأن الفقير يحظى على قدر أكبر من بركة الله تعالى. فعلى سبيل المثال أنت أكثر سعادة في حياتك من السيد فريمان.

"لست متأكدًا من ذلك."

"لكنني متأكدة من ذلك. انظر إلى وجهه، ألا يوحي لك بشيء ما؟ هل أنت على استعداد لأن تتبادل حياتك بحياته من جميع النواحي؟

"لا، لا بالطبع ... ليس من جميع النواحي. لكنني أتمنى أن يكون لدي ما لديه من أموال."

"هزت السيدة آيكن رأسها بأسف وقالت:

"ويليم! ويليم كن حذرًا! فأنت بذلك تجعل قلبك يمتلئ بالشرور. حاول أن تستمتع بما لديك وسوف تكون أكثر سعادة من السيد فريمان، وسوف تتمكن أيضًا من النوم بكل بعمق وبهناء."

"أعلم ذلك. لا بدّ لرجل يكدح طوال اليوم كما أفعل أن ينام بعمق لشدة التعب."

"هذا يعني أن العمل يعتبر أيضًا لهذا السبب من المنعم الكبيرة ...

"سوف أروي لك ما حدث معي صباح اليوم عندما ذهبت لتسليم السيدة فريمان الملابس التي قمت بجياكتها لها. عندما نظرت إليها لاحظت شدة شحوب وجهها وبأنها تبدو قلقة جدًا ومتوترة، لذا سألتها فيما إذا كانت مريضة، وكان هذا ما قالت لي:

"ليس هذا تمامًا لكنني في الفترة الأخيرة فقدت الكثير من وزني وهذا ما يجعلني أشعر بأني منهكة القوى."

"لم أجد من المناسب أن أسألها عن سبب ذلك. وكانت بعد فترة صمت قالت لي:

"السيد فريمان متعب للغاية في عمله، ولا يكاد ينام ثلاث ساعات خلال الأربع وعشرين ساعة، كما أنه لم يعد يهتم لا بالطعام ولا بالشراب، وحتى أنه لم يعد يفكر أيضًا بالعناية بمظهره الخارجي وبملابسه لولا عنايتي به. لا يمكن أن يمر يوم إلا وتكون أعماله قد تعرّضت إلى المشكلات: فإما أن يترك بعض العمال العمل، أو أن تنخفض الأسعار أكثر مما كان يتوقعه، أو أن تثبت له عدم أمانة العملاء إلخ... في الواقع هناك مئات الأمور التي تحدث خلافًا لتوقعاته، والتي تتسبب له بالكثير من خيبة الأمل."

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"صدّقيني سيدة أيكن، بأننا كنا أكثر سعادة عندما كنا فقراء الحال ... كانت هناك أوقات سعيدة في حياتنا ... كانت هناك في حياتنا أيام مشرقة!... كم أتذكر تلك الأيام بسعادة! ... على الرغم من أن دخل السيد فريمان لم يكن أكثر من اثني عشر دولارًا في الأسبوع، على الرغم من أننا كنا نعيش في غرفتين فقط، ومن أنني كنت أتولى القيام بكافة الأعمال المنزلية بنفسني.

لم تكن لدي حينذاك سوى القليل من المتطلبات ومع ذلك كنت أكثر سعادة مما أنا الآن ومما أتوقع أن أكون بعد الآن وإلى نهاية حياتي."

ثم سمع السيد والسيدة أيكن فجأة صوت صرخة من الشارع.

هتف السيد أيكن "اسمعي!"

وكان صوت الصرخة الصام قد ارتفع وأصبح أكثر وضوحًا:

"حريق! حريق! حريق!..."

وثب السيد أيكن إلى النافذة وفتحها على مصراعيها وبعد أن نظر منها قال:

"إنه مبنى المصنع الجديد العائد للسيد فريمان."

ثم أغلق النافذة وتناول قبعته وغادر المنزل بسرعة.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

شاهدت السيدة أيكن من النافذة ذلك المصنع الكبير الجديد الذي كان ذلك الرجل الثري قد شيّده مؤخراً يحترق بكامله. كانت النيران الضارية قد بدّته بالكامل وقد باءت بالفشل جميع الجهود الجبارة التي بذلها رجال الإطفاء لإخماد الحريق ولإنقاذ المبنى، فقد طوّقت النيران كامل المبنى دوراً بعد دور إلى أن احترق بكامله. وبذلك كان مبلغاً لخمسين ألف دولار تكلفة ذلك المصنع قد ذهب هباءً وكان المصنع قد أصبح كومة من الرماد ومن البقايا المتفحّمة...

عاد السيد أيكن إلى منزله المتواضع بعد حوالي الساعة. كان مبللاً تماماً يكسوه الرماد نتيجة الجهد الذي بذله لإنقاذ ملكية جاره من الدمار. وكان على الفور من دخوله المنزل قد قال لزوجته بصدق وتعاطف:

"مسكين فريمان! فأنا أشعر بالأسف لأجله من كل قلبي!"

سأله السيدة أيكن:

"أليس لدى السيد فريمان أي تأمين على الملكية؟"

أجاب السيد أيكن:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"لديه بالطبع مثل هذا التأمين الجزئي، لكن حتى لو أن ذلك التأمين كان تأمينًا شاملاً وعلى كل الملكية فلن يُعوّض ذلك سوى جزء ضئيل من تلك الخسارة. كان ذلك المصنع الجميل الجديد بما فيه من تجهيزات مُتطوّرة سيبدأ بالعمل خلال أقل من أسبوعين، وكان بإمكان السيد فريمان أن يحصل على مبلغ كبير من الأرباح مع أول إنتاج له نظرًا للارتفاع الذي طرأ مؤخرًا على ثمن البضائع. لا بدّ أن هذا الأمر بالنسبة إليه محيياً للآمال، لم يسبق لي شاهدة رجلاً بمثل هذا الوضع البائس.

قالت زوجته: "وأنا أيضًا أشعر بالأسف لحال ذلك الرجل المسكين!... لا بدّ أنه لن يتمكن من النوم براحة كما ستفعل أنت الليلة ويليم!"

قال زوجها: "بالفعل، لا أعتقد أن السيد فريمان سوف يتمكن من النوم هذه الليلة على الإطلاق."

قالت زوجته: "كما أنه، وبكل ما لديه من ثروة، لن يكون غداً بمثل سعادتك أنت." قال السيد آيكن: "لو كنت ثرياً مثله لما كنت سأحزن لتلك الخسارة إلى هذه الدرجة. سوف أكون راضياً بما تبقى لدي من الثروة الكبيرة التي أمتلكها."

هزّت السيدة رأسها بأسف، وقالت:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"لست أعتقد ذلك ويليم! ... فأنا أعلم بأن هذا الشعور بعدم الراحة وبعدم الرضى سوف يُلازمك دومًا ومهما تحسّن وضعك..."

كان السيد فريمان في السابق فقير الحال ثم أصبح ثريًا، فهل تعتقد بأنه أسعد حالاً الآن بما لديه من ثروة؟ هل تعتقد بأنه يستمتع بحياته الآن أكثر من ذي قبل؟ هل حرّره الثروة من الهموم؟ هل جعلت نومه هنيئًا أكثر؟ الأمر بعيد كل البعد عن كل ذلك. كل ما فعلته تلك الثروة أنها أدت إلى ازدياد أسباب عدم شعوره بالراحة والاطمئنان.

قال السيد آيكن:

ليس لهذا الأمر دومًا مثل هذه النتيجة الحتمية، فلو كان السيد فريمان يُحوّل النعم إلى نقمة فهذا ولا بدّ بسبب عيب في شخصيته.

"ويليم! هناك القليلون ممن ليست لديهم أية عيوب في هذا العالم الفاني المليء بالشُرور، لو كان السعي للحصول على الثروة لغايات غير أنانية فسوف تجعل الثروة من يمتلكها سعيدًا، لكن القليلون من يبحثون عن الثروة لأجل ذلك! صدّقي بأن كل الشرور تكمن هنا."

كانت السيدة آيكن تتحدث بجديّة وكان هناك بعض الحقيقة بما تقوله مما كان له أثره على زوجها.

ثم ابتسمت واستأنفت حديثها:

"أتذكر قصة ذلك الرجل الثري في نيويورك، عندما قال لرجل شعر بأنه ينظر بحسد إلى ما يمتلكه من ثروة:

"هل لديك الاستعداد على تحمّل كل القلق والمتاعب التي تنجم عن إدارة ما لدي من أملاك ومن مشاريع لقاء طعامك ولباسك فقط؟"

وكانت إجابة ذلك الشخص على الفور:

"في الواقع ... لو كان الأمر كذلك فأنا لست على استعداد لأن أفعل ذلك."

وكان الرجل الثري قد قال بعد ذلك بجديّة:

"عليك أن تتعلم إذن بأنني لا أستفيد من ثروتي بأكثر من ذلك..."

نعم ويليم! كانت تلك هي الحقيقة، فمن يصبحون أثرياء في هذا العالم لا بدّ أن يتعرضوا باستمرار إلى القلق وإلى المتاعب. قد يُخيّل لنا بأنهم يتمتعون بكل ما في العالم من أسباب السعادة لكنهم في الحقيقة لا يستمتعون سوى بقدر قليل من السعادة، فكل ما

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

يحصلون عليه هو طعام ولباس أفضل. كنت في السابق قد عملت لصالح العديد من السيدات الثريات ولست أذكر بأنني وجدت من هي أكثر سعادة مني!..

وأنا أشعر الآن بالأسف إن لم تكن تجربتك في الحياة بمثل غنى تجربتي.

بعد بضعة أيام، كان السيد آيكن عندما عاد إلى منزله ذات مساء قد وجد زوجته وأولاده بانتظاره بلهفة. نظرت إليه زوجته بابتسامة ترحيب بهيجة وهرع إليه أولاده وتجمعوا حوله تملأ موسيقى أصواتهم السعيدة أذنيه. أحاط الوالد أولاده بذراعيه الواحد تلو الآخر وجلس بينهم وقد امتلأ قلبه بشعاع من دفء السعادة، وكانت زوجته، تلك الملاك الطيب المتواضع، قد أعدت بعد قليل وجبة عشاء لذيذة بنفسها.

عندما نظر السيد آيكن حوله وشاهد الابتسامة المرتسمة على وجوه أولاده، تلك الابتسامة التي تعكس ما في قلوبهم من طيبة، وعندما نظر إلى والدتهم السعيدة ذات المزاج اللطيف، شعر بما لديه الكثير جدًا من النعم التي يجب أن يشكر الله عليها.

وكان عندما أصبح بمفرده مع زوجته قد قال لها:

"رأيت اليوم مشهدًا لن أتمكن من نسيانه بسرعة."

سأله زوجته "ما هو الأمر ويليم؟"

قال السيد آيكن:

"كنت قد مررت بعائلة السيد إيلدر لإنجاز بعض الأعمال، والسيد آيدلر كما تعلمين رجل ثري جدًا كنت أحسده على الدوام، لكن أتعلمين؟ لن أفعل ذلك بعد الآن ... وجدتته بمفرده في غرفة الجلوس يذرع الغرفة جيئة وذهابًا تبدو عليه علامات التوتر الشديد. وكان عندما دخلت وأشرت إلى ما أريده منه، قد نظر إلي بتوتر وقال لي بفضاظة:

"ليس لدي الوقت الآن للتفكير بهذا الأمر."

وكان باب الغرفة قد فُتح عندما كنت على وشك المغادرة ودخلت زوجته مع طفلين.

لكن السيد آيدلر قال لها على الفور بصوت مضطرب شبه غاضب:

"أريدك أن تأخذي هؤلاء الأولاد إلى غرفتهم، فلست الآن بمزاج يجعلني أحتمل إزعاجهم."

"لن أنسى طوال حياتي النظرة التي ألقتها الصغار الأبرياء على والدهم بينما كانت والدتهم تدفع بهم إلى خارج الغرفة. ثم تذكرت وأنا أغادر ذلك المنزل بأن سوق الأوراق المالية

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

كان قد تعرّضت اليوم إلى خسارة كبيرة ويُقال بأن السيد آيدلر قد خسر بذلك ما يقارب العشرة آلاف دولار وهو ما يُشكل عشرون بالمائة من ثروته...

ثم قال لزوجته: "ماري! أنا أشعر هذه الليلة بأني أكثر سعادة من أي وقت مضى."

أجابته زوجته: "وسوف تكون أكثر سعادة من أي وقت مضى، لو أنك التفت فقط إلى الأزهار التي تتفتح في طريقك لكي تأخذ منها العسل الذي تحتويه كما يفعل النحل، ولو تذكرت دومًا بأن الله تعالى يعلم ما هو الأفضل لنا وبأنه من يُقدّر لنا إما الثراء وإما الفقر، وبأنك لو كنت متواضعًا وراضيًا بما لديك، فسوف تجد بأن ما قدره الله لتعالى لك من أكبر النعم سواء أكان ذلك الفقر أم أنه كان الثراء..."

كُنْ حَلِيمًا

Have patience

للكاتب ت.ش. آرثر

كان ذلك في الساعة الثامنة من ليلة السبت. كانت السيدة ماري غراي قد أنهت للتو كي آخر مجموعة من الملابس. نظفت غرفتها الصغيرة المتواضعة التي تفتقر حتى إلى الأثاث ثم أشعلت النار في الموقد ووضعت عليه إبريقًا من الماء وجلست إلى جانبه تنتظر ... لم تكن لدى ماري الكثير من الفرص للجلوس هكذا بدون عمل فهي امرأة تعمل بأكثر من طاقتها لكي تُعيل نفسها ولكي تساعد ولدها الوحيد.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

ماري غراي امرأة نحيلة رقيقة الإحساس في حوالي الخامسة والثلاثين توحى ملامح وجهها الشاحب بقلق الشخص الذي تُضنيه الهموم، وتشير ملابسها إلى الفقر لكنها مع ذلك نظيفة ومرتبّة بشكل مُلفت للنظر. كان الوقت قد بدأ يتأخر، نظرت ماري بقلق إلى الباب وأخذت تُصغي باهتمام وكأنها تتوقع اقتراب شخص ما وهي على استعداد لأن تشب على قدميها لكي تفتح الباب إلى أن سمعت أخيراً وقع أقدام تقترب تلتها طريقة خفيفة على الباب. أشرق وجه ماري الشاحب ثم دخل من الباب خلال لحظة فتي جميل الطلعة في حوالي الثالثة عشر استقبلته والدته بسرور بالغ بالقول:

"أهذا أنت ستيفن، لقد تأخرت هذه الليلة أكثر من المعتاد."

لم يجب ستيفن. قام بخلع معطفه وجلس على المقعد الذي تركته ماري.

قالت ماري بقلق: "ما بالك ستيفن؟ تبدو وكأنك لست بخير، هل هناك ما يضايقك؟"

أجاب الفتى: "أنا بخير أُمي ولكن دعيني الآن أتناول عشاءي فأنا بانتظار ذلك."

كان ستيفن وهو يُجيبها قد تجنب نظرة والدته القلقة المتسائلة، التي بدأت تُعدّ له وجبته

دون أن يتفوّه بكلمة أخرى، وجلس بانتظار تناول طعامه. أدركت ماري على الفور بأن

هناك ما يضايق ستيفن لكنه لا يرغب بأن تسأله عن ذلك وبذلك التزمت الصمت. كان

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

ستيفن أثناء ذلك قد وضع رأسه بين يديه وقد بدأت الدموع تسيل على جديه من بين أصابعه، لكنه أسرع بتجفيف دموعه كما لو أنه شعر بالحياء ثم بدت على وجهه الشاحب علامات الضيق الشديد وقال بلهجة تدلّ على الاستياء:

"أمي، لن أعود إليه. لم يعد بإمكانني الاحتمال أكثر من ذلك!"

دهشت ماري. تركت مكانها وجلست إلى جانب ستيفن وقالت وهي تحاول التحدّث بهدوء:

"كم من مرّة كنت قد اتخذت مثل هذا القرار! ولكن ما الأمر الآن؟ هل لديك مشكلة جديدة تريد أن تُعلمني بها؟"

كانت إجابة ستيفن بأن رفع خصلات شعره الجعد عن أذنه التي بدا عليها ما يشير إلى تعرضه إلى سوء المعاملة.

هتفت ماري وقد بدأت الدموع تطفّر من عينيها:

"ولدي المسكين! هل يمكن أن يكون هذا الرجل بمثل هذه القسوة؟"

قالت الفتى وقد شعر بالأسف لأنه تسبب ببكاء والدته:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"هذا لا يهم أمي ... لست أهتم بالأمر ... كان تصرفه نتيجة ثورة غضب وقد شعر
بالأسف بعد ذلك."

"ولكن بُني، ما الذي فعلته لكي تجعله يغضب منك إلى هذا الحد؟"

كنت أبيع نصف رزمة من ورق الكتابة لإحدى السيدات، وكان عندما قام بتعداد الأوراق التي كنت سأعطيها لتلك السيدة، قد وجد بأنها ثلاثة عشر ورقة بدلاً من أن تكون اثنتي عشرة ورقة. كانت الأوراق قد التصقت بعضها البعض مما جعلني أتناول ورقتين بدلاً من ورقة. حاولت أن اشرح له الأمر لكنه استشاط غضباً وصفعني ... ثم كانت تلك السيدة قد أدلت بملاحظة حول تصرفه غير اللائق، لكنه قال لها بأنني لست سوى نذل مُهمل طائش أستحق العقاب وبأنه لم يعد يحتملني...

أمي، كان ذلك قد جرح مشاعري أكثر بكثير من تلك الصفعة... كان ذلك اتهاماً باطلاً وهو يعرف ذلك جيداً لكنه أراد بذلك أن يُبرّر فعلته. شعرت حينذاك بالكثير من الألم وبالغضب لكنني تذكرت ما تقولينه لي دوماً من أن عليّ أن أكون حليماً وبذلك كبحت مشاعر الغضب التي انتابتنني والتزمت الصمت ... أنا أعلم بأنه ندم بعد ذلك من الطريقة التي تحدث بها إليّ رغم أنه لم يُصرّح بذلك."

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

قالت ماري: "ستيفن! ولدي الحبيب! لا شك لدي بأنه أسف على فعلته، وبأنه ولا بدّ قد تألم أكثر مما تألمت. ولا بدّ أنه شعر بالغيظ لأنه فقد أعصابه أمام تلك السيدة، وأسف لأنه كذب وجرح مشاعرك في الوقت الذي كنت فيه قد تمالكت نفسك واحتملت ما فعله مجلّم."

"نعم أمي، لكن ذلك لم يجعل الأمر أكثر سهولة بالنسبة إلي. فقد سبق واحتملت ثورته بالغضب أكثر من مرة خلال هذا العام وكان ذلك لأجلك فقط، لكن لم يعد بإمكانني أن أحتمل أكثر من ذلك. أنا على يقين بأن بإمكانني أن أحصل على عمل آخر، فأنا قوي البنية وبصحة جيدة كما أنني على استعداد للقيام بأي عمل آخر."

هزّت ماري رأسها وظلّت لبعض الوقت صامتة مستغرقة بالتفكير، ثم قالت أخيراً وبأسلوب رزين ومجدية جعلت ستيفن يشعر بالرغبة في البكاء.

"ستيفن! أنت تقول بأنك فعلت هذا لأجلي. وأنا أيضاً أعلم بأنك احتملت مثل ذلك التصرف السيئ لمدة عام لأجلي، ولأجلي فقط. وأنا الآن أطلب منك أن تحتمله لمدة أطول، فلا بد أن يكون لصبرك مكافأته في النهاية ... أنت تعلم بأنني منذ توفي والدك وأنت لاتزال طفلاً في المهد، قد عملت ليل نهار لكي أطعمك وأكسوك ولكي أدفع

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

تكاليف تعليمك صنعة ما. أنت تعلم بأنني كنت أحتمل ذلك العبء على أمل أن أراك ذات يوم شخصاً له مكانته في هذا العالم. أنت فتى طيب صادق مخلص وأمين، وأنت تتعامل مع والدتك بطيبة لذا لا بدّ أن الله (تعالى) سوف يُكافئك الله على ذلك، لكن هذا إن لم تستعجل الأمور وإن لم تكن قليل الصبر... أنت تعلم كم كان من الصعب عليّ أن أحصل لك على هذا العمل. وبأنك قد لا تتمكن من الحصول على عمل آخر، لذا عليك ألا تترك عملك الآن، وألا توقف تدريبك على تلك المهنة. يجب أن تكون حليماً وأكثر جدية في عملك. يعلم الله بأنني أشعر بالكثير من الألم بأن يكون عليك أن تعاني، ولكن أرجو أن تحتمل ذلك. أحتمل ذلك لأجلي ستيفن! ... أحتمله لأجلي لبضع سنوات أطول!"

بدأ ستيفن يبكي، وكانت دموع والدته تسيل بغزارة على جديها وهي تمسح دموعه بقبلاها بينما كانت والدته تقبله وتمسح دموعه بقبلاها. ولكن لم تكن مناشدة ماري ولدها دون جدوى. بدأ ستيفن يبتسم من بين دموعه ثم قال:

"حسناً أُمي، أنت تعرفين كيف أن بإمكانك إقناعي. كنت عندما عدت الليلة إلى المنزل في غاية التأثر وكنت قد عزمت على ألا أعود من جديد إلى ذلك المتجر، لكنني أعدك بأن أكون أكثر حليماً وأكثر مثابرة في عملي. وأنا أعتبر ذلك قليلاً بالمقارنة مع كل ما

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

فعلته لأجلي وعندما سيصبح لدي متجري الخاص بي سوف أجعلك تعيشين حياة سيدة نبيلة. سوف أثق بما قلته بأنني سوف أحصل على ما أريد ذات يوم لو أنني كنت حليماً ولو أنني عملت بأكثر من المثابرة، على الرغم من أنني لست أدري كيف سيكون بإمكانني أن أفعل ذلك ... لن يكون الأمر سيئاً إلى ذلك الحدّ ومهما كان صاحب المتجر سيئاً فهناك شيء واحد يعزيني هو أنه يسمح لي بأن أمضي أيام السبت والأحد معك. حسناً، أشعر الآن بأنني أكثر سعادة، سوف أتناول الآن عشائي فقد نسيت كل شيء عنه."

كان ستيفن قد حافظ على وعده لوالدته، كان يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر قد ازداد حليماً ومثابرة، فقد تبع ذلك الكثير من المحن التي كان على ذلك على الفتى البائس أن يحتملها. كان صاحب المتجر بائع قرطاسيه متواضع في تلك المدينة الكبيرة وكان ستيفن قد ارتبط معه بعقد عمل لمدة خمس سنوات وبأجر زهيد لا يكاد يكفي لتغطية ثمن ملابسه. كان ذلك الرجل حادّ الملامح يبدو شخصاً قد أنهك نفسه بالتوتر والغضب. كان يثور باستمرار ويمجد الخطأ في كل ما يفعله الآخرون. وعلى الرغم من أنه كان قد توقف بعد تلك الحادثة عن الغضب من ستيفن كما أنه لم يعد يضربه، ولكن كان لديه دوماً ما يتعرض عليه وهذا ما جعل ستيفن يتعرض دوماً لما يسببه مزاجه السيئ. كان ستيفن في كثير من الأحيان على وشك أن يفقد أعصابه، لكنه كان يتمكن دوماً

من ضبط نفسه ويتذكر عبارات والدته حول الحلم. وكان ما يُعزّيه وما يمنحه العزم والصبر، أنه كان يمضي وقتًا سعيدًا مع والدته أيام السبت والأحد، وكان ذلك ما يُقوّي إيمانه ويرفع من معنوياته على الدوام...

ولكن ما الذي كانت تأمله تلك الأرملة من ذلك الاستعباد المؤلم الذي كان فيه ولدها؟ هذا ما لم تكن تعلمه، ومع ذلك كان لديها إيمان راسخ بنظريتها وبأنه لا بد أن يكون للحلم والمثابرة مكافأتهما ... كانت جميع كل المظاهر تُشير من الوضع الذي كان فيه ولدها بأن نظريتها خاطئة، ولم تكن تعلم كيف سيكون بإمكان ولدها أن يحصل على مكافأته عما يُبديه من حلم وصبر، لكنها ظلت رغم ذلك على إيمانها.

ثم مرّ ما يقارب الأربع سنوات على الحديث الذي تم بين الأم وولدها حول الموضوع. كانا يمضيان أيام السبت والأحد معًا وكان ستيفن أثناء تلك السنوات قد أصبح شابًا وسيماً لطيفاً طويل القامة وكانت ملامحه توجي بالجدية، وكانت ماري قد أصبحت أكثر نحولاً وأكثر شحوباً وأكثر قلقاً أيضاً.. وكان الاكتئاب يبدو في ذلك الوقت على الاثنين.

قال ستيفن وهو يتنهد: "أعتقد أنه لا يوجد ما يمكن أن يأمل به المرء من ذلك الرجل. ها قد خدمته بكل إخلاص لمدة خمس سنوات واحتملت بصبر مزاجه السيئ، ولم

أَتَغِيبَ لحظةً عن عملي وعلى الرغم من كل ذلك لم يوجه إليَّ يوماً حتى كلمة شكر أو حتى نظرة لطيفة. لا بد أنه يعلم بأن مدة عقد عملي سوف تنتهي يوم الثلاثاء ومع ذلك فهو لم يُوجِّه إليَّ كلمة واحدة عن ذلك، وأعتقد بأنني سأترك العمل لديه دون أن يفعل ذلك." قالت ماري: "عليك أن تتحدث إليه. لا يمكن أن تترك العمل دون أن تقول له شيئاً. عليك أن تشرح له وضعك. لا يمكن أن يرفض تقديم المساعدة إليك.."

"أمي، من السهل أن تطلبي مني أن أتحدث إليه، لكن الأمر ليس بهذه السهولة. فكرت كثيراً بأن أتحدث إليه وأن أعلمه كم نُعاني من الفقر وبأن أرجوه أن يرفع لي أجري قليلاً، لكنني كلما حاولت كنت أحجم عن الموضوع خشية أن يرفض. كنت أشعر بأن كبريائي تمنعني من أن أطلب منه تلك الخدمة... لكن علي الآن أن أفعل ذلك. لو كان بإمكانني لما طلبت منه ذلك، فأنا على استعداد لأن أفعل أي شيء ما عدا أن أطلب منه خدمة، لكن عليه أن يفعل شيئاً لأجلي فليس لدي من بإمكانه مساعدتي لذا سوف أتحدث إليه يوم الاثنين."

حلّ مساء الاثنين. كان ستيفن طوال ذلك اليوم يحاول أن يتحلى بالشجاعة للقيام بتلك المهمة العسيرة. لم يكن بإمكانه بالطبع أن يتحدث معه أثناء وجودهما في المتجر

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

لانشغالهما بالعمل. كما كانا قد افترقا في موعد الغداء لأنهما كانا يتناولان وجبتهما بالتناوب لكي لا يبقى المتجر بدون إشراف. ولكن بعد انتهت أوقات العمل وبعد أن تم وضع جميع الأمور في نصابها، كان معلم الحرفة والمتدرب قد انسحبا إلى الردهة الخلفية لتناول الشاي. كانا من عادتهما أن يتناولوا الشاي بمفردهما، ذلك لأن بائع القرطاسية كان عازباً (وربما هذا ما كان السبب في سوء مزاجه) وكان كل منهم يذهب بعد ذلك وعلى الفور إلى فراشه. كان أستاذ ستيفن قد سكب كأساً من الشاي وناولوه إلى ستيفن دون أن ينظر إليه ثم بدأ يرتشف كأس الشاي ببطء. لكن ترك ستيفن كأس الشاي جانباً ونظر بجلاء إلى أستاذه ثم سحب نفساً عميقاً واصطبغ وجهه بالحمرة وبدأ بالتحدث قال:

"من فضلك سيدي أود التحدث إليك."

استدار إليه أستاذه وثبت نظره عليه. لم تكن تبدو عليه الدهشة لكنه قال بحدة:
"حسناً تكلم."

كان ستيفن قد قرر عدم التراجع وبذلك بدأ يتحدث. كان صوته قد ارتجف في البداية لكنه استمر في حديثه بكل بلاغة. تحدث بجرأة دُهِش نفسه منها. كان قد نسي بأنه

يتحدث إلى أستاذه وكان كل ما يفكر به والدته فقط. أعلمه عن فقرها وعن كفاحها طوال تلك السنوات لكسب العيش، وعن سلوكيته هو طوال فترة التدريب ... كان يتحدث بحماس ولكن بتواضع ثم أنهى حديثه بأن طلب من أستاذه مساعدته في الحصول على عمل لأن ليس لديه أصدقاء أو مال أو نفوذ.

أصغى إليه أستاذه إلى أن أنهى حديثه. ثم حوّل بصره عن وجه ستيفن القلق وترك مكانه واقترب من مكتبه وبدأ يفتش بين الأوراق، ظهره إلى ستيفن.

مرّ بعض الوقت على توقف ستيفن عن الكلام دون أن يكون قد أجاب ولو بكلمة واحدة. وكان بعد ذلك قد بدأ يتحدث دون أن يستدير إليه. بدأ حديثه بنوع من الهمهمة ثم قال:

"كانت والدتك تكسب عيشها من عملها في الكيّ أليس كذلك؟ وكانت قد اعتقدت بأنها لو تمكنت من تعليمك صنعة (حرفة) فسوف تكون قد أمنت لك مستقبلك. وبأنها لو علمتك أن تتصرف بشكل جيد فسوف تجد أمامك فرصة أفضل. سوف تكون حرًا اعتبارًا من الغد وبإمكانك أن تذهب إليها لكي تقول لها بأنها كانت مخطئة في قلقها. ها هو عقدك وهذا هو الراتب الذي يحق لك. بإمكانك أن تذهب الآن إلى فراشك..."

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

وكان وهو يتحدث قد أخرج العقد والمال من مكتبه. شعر ستيفن بألم في صدره وهو يأخذ منه نسخة العقد والمال على وشك التفوه بما يشير إلى الاستياء الذي شعر به، لكنه غادر الغرفة قبل أن يتمكن من النطق بكلمة واحدة. ذهب ذلك الشاب البائس إلى غرفته ولم يكن قد تمكن من النوم إلى أن اقترب الفجر. كان يشعر بخيبة الأمل وبالقهر وبالإذلال لأنه كان قد اضطر إلى يطلب تلك الخدمة من مثل ذلك الرجل.

وكان في صباح الثلاثاء بعد انتهاء وقت العمل قد حزم ملابسه وتساءل هل عليه أن يودع معلمه؟ نعم! لن يتصرف بدون لباقة في آخر يوم له معه ... فتح الباب ووقف وبيده أمتعته. كان معلمه جالساً بمفرده أمام المائدة.

قال ستيفن: "أنا ذاهب وداعاً سيدي."

أجابه أستاذه دون أن ينظر إليه: "وداعاً" ثم افترقا.

روى ستيفن لوالدته ما حصل ثم جلس الابن والأم معاً بصمت في تلك الليلة، كان في قلب كل منهما من الأسى ما يمنعهما حتى من الكلام. لكن حزن ماري كان أكبر لأنها كانت قد أملت أكثر. جلست تحتضن خيبة ألمها وبدأت دموع المراتة تسيل على خديها، لكن ستيفن كان يبدو أكثر هدوءاً لأن ذهنه كان منشغلاً بالتفكير بما عليه أن

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

يخططه للمستقبل وكيف أن عليه أن يجد وظيفة أخرى إلخ ... وعندما حان وقت النوم نهض الاثنان، قبل ستيفن والدته وحاول أن يقول شيئاً قال:

"لا تقلقي أُمي سوف تكون الأمور على ما يرام"

ثم سمعا فجأة طرقة مرتفعة على الباب.

صاح ستيفن: "من هناك؟"

كانت الإجابة: "هناك رسالة لكما."

أدرك ستيفن بأن هناك خطأ ما لكنه فتح الباب. لكن الرجل سلّمه تلك الرسالة وغادر على الفور .. دهش ستيفن وأسرع إلى جانب المصباح وعندما قرأ ما كُتب على المغلف ظلّ صامتاً لبعض الوقت. كانت تلك الرسالة موجهة إلى السيدة غراي أي أنها والدته ... خيّل إليه بأنه يعرف ذلك الخط. فهو يُشبه كثيراً خطّ مُعلّمه. أشرق وجه ماري بالأمل. ليس بإمكانها أن تقرأ. يجب أن يقرأ ستيفن الرسالة. فتح ستيفن الرسالة، كان فيها ما يُشبه الورقة المالية. بدأ قلبه يخفق بشدة وكذلك قلب والدته، كانت تلك ورقة مالية بخمسة جنيهات. ما الذي يعنيه ذلك؟ لكن هناك حاشية صغيرة مرفقة بتلك الورقة المالية قد تُفسّر الأمر. ارتجفت أصابع ستيفن وهو يفتح الحاشية. لم تكن تحتوي على

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

الكثير من الكلام لكنها كانت تُفسّر الأمر. قرأها ستيفن لنفسه أولاً قبل أن يقرأها لوالدته بصوت مرتفع. كان وجهه وهو يقرأها قد اصطبغ بحمرة قانية وكأنه يلتهب! لم تفهم ماري معنى تلك الدموع وذلك الوجه الملتهب الذي كان مع ذلك يوحى بالبهجة وبذلك هتفت:

"ستيفن، ما الذي تنتظره اقرأ لي الرسالة"

ثم قرأ ستيفن هذه الكلمات بصوت متهدّج لكثرة ما كان يبذله من جهد لكي يمتنع عن البكاء:

سيدتي

عليك الآن أن تضعي جانباً مكواة الثياب. كان ولدك يستحق أن تفعلي ذلك لأجله، لكن حان الوقت الآن لأن تستريحي. الورقة المالية المرفقة هي لسدّ احتياجاتك الحالية، وكن سوف يكون بإمكان ولدك أن يؤمن لك جميع احتياجاتك في المستقبل ... كنت قد تركته يذهب إليك هذه الليلة، لكنني لم أقصد بذلك أن أجعله يترك العمل لدي، هذا لو أراد العودة ... أنا أرى بأنني لن أستطيع الاستغناء عنه، لكنني مع ذلك لن أرغمه على العودة إن كان سيشعر بالسعادة في مكان آخر. أنا أعلم بأن هناك الكثيرون، ممن سبق

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

لهم معرفته أثناء عمله في متجري وممن لاحظوا مقدار ما يتحلّى به من أخلاق حميدة، من سوف يُسعدّهم أن يكون بينهم، فليس من السهل على المرء أن يجد من مثله بين الفتيان. لو أراد ولدك العودة إليّ فلن يندم لأنه سيكون بمثابة الابن لي فأنا ليس لدي أولاد.. هو يعرفني جيّدًا، ويعلم بأنّ لدي طريقة غريبة في التصرف لكن ليس بإمكانني مع الأسف أن امتنع عن ذلك. أرجو أن تُعلميه بأنني سوف أكون سعيدًا لو اختار العودة إليّ اعتبارًا من صباح الغد...

المخلص

ج.و

هتفت ماري بلهجة المنتصر: "كنت أعلم ذلك!.. أليس هذا ما كنت أقوله لك دومًا!.. كنت أعلم بأنك سوف تحصل على هذا العمل!.."

كان ستيفن قد عاد بالفعل للعمل لدى مُعلّمه الغريب الأطوار، ولم يكن قد ندم لأنه كان قد حصل بذلك على عمل تجاوز تطلّعات وآمال والدته، وكان المتجر قد أصبح بعد ذلك ملكه، أصبح تاجرًا يحترمه الجميع وعاش حياة سعيدة برفاهية... ليس علينا أن

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

نُضيف بأن والدته لم تعد بحاجة للعمل في كيّ الملابس وبأنها كانت سعيدة وفخورة بالولد الذي أنشأته على مكارم الأخلاق وعلى التحليّ بالحلم.

اللَّهُمَّ علمني أن الحلم هو أكبر مراتب القوة وبأن الانتقام أول مظاهر الضعف...

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

أليس واليامة

Alice and the dove

للكاتب ت.س. آرثر

أليس فتاة صغيرة طيبة جداً رقيقة المشاعر يُحبها الجميع.

كانت أليس ذات ليلة مظلمة شديدة البرودة من ليالي الشتاء قد سحبت ستائر غرفة نومها ونظرت إلى السماء. كان القمر مُستترًا وراء ركام من السحب بينما يُطلّ عدد قليل من النجوم الصغيرة بضعف هنا وهناك من خلف الغيوم، وكانت الأشجار في الحديقة المظلمة الرطبة تبدو أشبه بظلال داكنة ... بدت علامات التأثر الشديد على وجه أليس اللطيف الرقيق وقالت بعد أن أسدلت الستائر: "يا للطيور المساكين! لا بدّ أنها الآن تشعر بالبرد."

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

أجابتها والدتها وهي تبسم:

"لا تقلقي على الطيور حبيبتي! الطيور في أمان .. لأن الله تعالى قد هيا لكل طائر المكان الذي يأوي إليه. كل منهم يعرف تمامًا أين عليه أن يجد ذلك المأوى، ولكن، وعلى كافة الأحوال لن يبقى الكثير منهم هنا في فصل الشتاء، سوف يطفرون إلى الجنوب المشرق حيث الهواء الدافئ والأشجار الخضراء المثمرة."

قالت الطفلة البريئة:

"ذلك لأن الله تعالى رؤوف ورحيم جدًا."

ثم ركعت وبدأت تدعو الله بجملة بركاته كل شخص في العالم، وأن يجعل الملائكة ترعاها أثناء نومها، وبعد أن قبلتها والدتها كانت قد غرقت في النوم وفي الأحلام البريئة.

وعندما رفعت أليس ستائر نافذتها في صباح اليوم التالي شاهدت أمامها مشهدًا في غاية الروعة والغرابة! .. كان الثلج قد سقط أثناء الليل وكسا كل شيء بحلة ناصعة البياض تكاد تُبهر الأبصار. كانت السماء بلون أزرق صافٍ، وكانت الشمس على مرمى النظر قد

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

بدأت تبرز وتُسقط أشعتها الدافئة على الحقول وعلى الأشجار وقد بدا كل شيء مضيئاً لامعاً وكأنه اكتسى باللآليء...

بعد أن تأملت أليس ذلك المشهد الرائع للحظة ولحظتين، وقع نظرها فجأة على مشهد لم تكن تتوقعه، شاهدت في إحدى زوايا الجزء الخارجي من النافذة يمامة صغيرة كانت رابضة إلى جانب اللوح الزجاجي للنافذة، وكان جسمها بالكامل يرتجف لشدة البرد، وقد دسّت رأسها بين رياشها. لكنها لم تكن تبدو خائفة من أليس رغم أنها شاهدها تنظر إليها عن قرب.

قالت أليس بصوت رقيق يملأه الإشفاق وهي ترفع النافذة برفق لكي لا تُخيف تلك اليمامة وتجعلها تطير:

"يا لليمامة المسكينة، لا تخافي يا يمامتي العزيزة."

ثم ابتعدت عن النافذة ووقفت ترقبها لكي ترى فيما إذا كانت ستدخل إلى الغرفة. رفعت اليمامة رأسها بما يشير إلى بعض الخوف ثم استدارت على جنبها من طرف آخر، وكانت بعد أن نظرت في البداية إلى الغرفة الدافئة ثم إلى الأرض التي تكسوها الثلوج،

قد وثبت إلى عتبة النافذة ومنها إلى داخل الغرفة. وكانت بعد أن حلقت حول الغرفة قد وقفت خلف أحد المقاعد ثم حطت هناك على الأرض.

قالت أليس برقة:

"يا لها من صغيرة لطيفة"

ثم ارتدت ملابسها بسرعة وذهبت إلى المطبخ. أحضرت بعض كِسات الخبز وبعثرتها على الأرض إلى جانب اليمامة. التقطتها اليمامة ثم طارت على الفور ووقفت على عتبة النافذة. نفشت ريشها وأخذت تهدل بالشكر لصديقتها الصغيرة، ثم طارت من جديد نحو الشمس الساطعة في الخارج.

عندما اختفت اليمامة عن ناظري أليس شعرت بخيبة الأمل وتنهدت قائلة:

"يا للصغيرة البائسة! ... لو كانت تعلم فقط كم كنت سأرعاها وكم ستكون آمنة هنا وبمقدار ما ستحصل عليه من طعام ومن ماء نقي، لما كانت ستطير من هنا."

وكانت أليس أثناء تناول الإفطار مع عائلتها قد روت لهم ما حدث من زيارة تلك اليمامة. شعر الجميع بالسرور وتحذثوا مطوّلاً عن مختلف الطيور وعن اليمامات، كما روى لهم والدهم قصة أو قصتين جميلتين عن تلك الطيور مما أدخل البهجة إلى قلوب الأطفال.

وكانت والدة أليس بعد ذلك قد تناولت من المكتبة أحد الكتب التي تحتوي على قصيدة جميلة جدًا لويليم بعنوان "اليمامة الصغيرة" وأعطتها للصغيرة أليس وطلبت منها أن تقرأها وكانت أليس قد حفظتها بسرعة عن ظهر قلب.

وكانت أليس ذلك اليوم قد وقفت عدة مرات أمام باب المنزل، كما كانت تنظر من جميع نوافذ المنزل وهي تأمل أن تشاهد تلك اليمامة من جديد.

كان بإمكانها أن تشاهد من حين لآخر أحد الطيور يعتلي سقف أحد المنازل التي كان الثلج قد ذاب عنه وطارت ذراته في الهواء، لكنها لم تتمكن من أن تتبين فيما إذا كان ذلك الطائر هو تلك اليمامة البيضاء التي التجأت إليها والتي كانت قد أطعمتها صباح ذلك اليوم.

لكن أليس قبل غروب الشمس بقليل كانت قد أطلقت صرخة بهجة وفرح، فقد شاهدت تلك اليمامة الصغيرة جالسة على نافذة ردهة البيت، كانت اليمامة تنظر إليها وهي تبدو بأسة جدًا.

سارعت أليس بفتح النافذة على مصراعها ثم ركضت إلى المطبخ وأحضرت بعض كِسرَات الخبز. كانت اليمامة لا تزال على طرف النافذة عندما عادت إليها. نادتها أليس بصوت

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

رقيق وهي تمدّ يدها إليها ببعض كِسرات الخبز. لكن الإمامة على الرغم من أنها كانت جائعة لم تقترب من أليس واستمرت بالنظر إليها، كانت تعلم بدون شكبأنها الفتاة الطيبة التي أطعمتها في ذلك الصباح، لكنها كانت خائفة بعض الشيء وبذلك كانت خلال لحظات قد طارت من جديد إلى الطرف الخارجي من النافذة.

وبذلك انسحبت أليس قليلاً إلى الوراء واختفت وراء النافذة وكانت عندما اقتربت الإمامة أكثر فأكثر قد مدّت إليها يدها المليئة بكسرات الخبز، وبدأت الإمامة تلتقطها بسرعة الواحدة تلو الأخرى، وعندما اكتفت حملت أيضاً في فمها المتبقي منها ربما لأجل وجبتها المقبلة.

كانت الإمامة أثناء التقاطها كِسرات الخبز، تتوقف من حين لآخر وتنظر إلى صديقتها الطيبة وكأنها تقول:

"شكراً لك على هذا العشاء اللذيذ، أنت فتاة طيبة جداً!..."

وبعد أن هدلت الإمامة لبعض الوقت مالت برأسها الجميل أمام أليس ثم رفعت جناحيها وطارَت من جديد.

لكن تلك الإمامة لم تكن قد عادت من جديد.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

كانت أليس قد شعرت في البداية بخيبة الأمل لعدم عودة اليمامة، لكنها تخلصت من ذلك الشعور بسرعة وظلّت تشعر بالسرور لما فعلته وقالت لوالدتها:

"كنت أتمنى أن أرى تلك اليمامة من جديد لكي أطعمها لكنني أعلم بأنها سوف تكون أكثر سعادة في عَشٍّ خاص بها، عَشٍّ تنام فيه وتأكل ما يكفيها من طعام بدلاً من أن تجلس على عتبة نافذتي في الليالي التي تتساقط فيها الثلوج. ثم أنشدت:

"حطّي على نافذتي أيتها اليمامة الصغيرة الجميلة

لقد ملأت زيارتك اليومية حياتي بالمحبة والسعادة ...

كنت أنتظر أن تأتين إلي لكي أرقبك وأسمع هديلك الذي يتغلغل إلى أعماق قلبي اليافع، وكانت بهجتي تتزايد كلما لمحت نظرة الامتنان في عينيك..."

لِمَ نطأ الأوراق الميتة؟...

ولِمَ نهجر الغابة ذات الأشجار النضرة والأزهار الجميلة؟..

لِمَ نأوي إلى الشوارع الملتهبة بالحرارة بينما نجد أمامنا الغابة بأشجارها المنعشة اللطيفة؟...

كيف بإمكاننا أن نحتمل كل ذلك الضجيج وذلك الهواء الملوّث؟...

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

أيتها الإمامة، يا من تنظرين إلى وجه البشر دون خوف، أنت شعار المحبة والثقة والسلام...

أيتها الإمامة اللطيفة أنت هدية مقدسة من الله ...

تعالى إليّ أيتها الإمامة عندما يزول النهار...

تعالى لى تنشري حولى المحبة والسلام...

تعالى إليّ لى أستمع إلى هدىك الموسيقى الرقيق...

دعنى أرى فىك عظمة الإله...

دعنى أفهم منك دروس الحياة...

هذا هو الأمر. أمل أن يأخذ أعزائى القراء العبرة من هذه القصة.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

أثر التعامل الحسن

The power of kind treatment

للكاتبة ت.س. آرثر

نادى الوالد ابنه بنبرة بنبرة الشخص المُتسلّط:

"توم تعال إلى هنا!"

كان الصبي يلعب مع رفاقه. نظر إلى والده لم يلتفت إلى والده ولم يترك رفاقه.

قال الأب بنبرة أكثر قسوة من المرّة الأولى:

"توم هل تسمعي"

ترك توم رفاقه بوجه بائس وبخطى مترددة واقترب من والده.

قال الأخير بغضب:

"تعال بسرعة، عليك أن تطيع أوامري على الفور. لم تمشِ الهوينا هكذا؟ فأنت تزحف أشبه مجلزون. تناول هذه الرسالة واذهب لتسليمها إلى السيد سميث واحرص على ألا تتسكع في الطريق. والآن اركض إليه بأسرع ما بإمكانك ذلك."

تناول الصبي الرسالة وقد كست وجهه نظرة حزن ثم غادر ولكن بخطى بطيئة.

وعندما شاهد الوالد ابنه يمشي بخطى بطيئة ناداه من جديد:

"هيه ... أنت توم! ... أهذا ما طلبته منك؟ أهذا هو الإسراع في المشي؟ لتعلم بأنني سوف أعاقبك إنلم تعد خلال نصف ساعة من الآن."

لكن لم يكن لتلك الكلمات سوى القليل من التأثير على الفتى، كانت مشاعره قد جرحت من الطريقة القاسية التي تعامل بها والده معه، وكان يشعر بالظلم من أن يتعرض لسوء المعاملة من أقرب الأقرباء إليه..

وبما أن توم كان بطبيعته، مثل والده، من النوع العنيد المتكبر، لذا كان دوماً يُطلق العنان لنفسه لعصيان والده ولم يكن يُبالي بما يقوله كما لم يكن يخشى النتائج. بعد ذهاب توم قال والده الذي كان يتحدث إلى صديق له شاهد ما حدث بينهما:

"هل رأيت قطّ مثل هذا الصبي، يبدو أن كلماتي لم يكن لها أقل تأثير عليه."

قال صديقه: "لكن الكلمة الطيبة يا صديقي لا بدّ أن يكون لها تأثيرها الأكبر على

المرء."

نظر إليه والد توم بدهشة، واستأنف ذلك الصديق حديثه:

"الكلمة الطيبة أشبه بالمطر اللطيف وبالندى الرطب، لكن وقع الكلمة القاسية على

النفس أشبه بالعاصفة الهوجاء التي تُحطم النفس. لذا فإن الشيء الأول الذي عليك أن

تُنبّه وأن تُعزّزه في ولدك هو المحبة والودّ، لكن تعاملك معه بهذه الطريقة القاسية من

شأنه أن يدمره ويُفسده ويجرح مشاعره ... حاول أن تتعامل معه بلطف وأن تطلب منه

ما تريده بعبارات لطيفة، وسوف ترى بأن ذلك سوف يكون له تأثيره الجيّد عليه أكثر

بألف مرة."

كان ذلك التأنيب اللطيف قد جرح مشاعر ذلك الوالد القاسي، لكنه بذات الوقت جعله

يُفكر مليّاً بما سمعه.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

ثم مرّت ساعة دون أن يكون الفتى قد عاد من مهمته. كان غضب والده من تأخره قد بدأ يتصاعد وبذلك بدأ يُفكر بالعقوبة التي سيوقعها عليه عندما سيعود. لكن كلمات صديقه كانت لا تزال ترنّ في أذنيه وبذلك قرّر أن يعمل بها.

وكان الفتى قد عاد أخيراً وهو يمشي ببطء يبدو عليه الضيق ذلك لأنه كان يتوقع أن يتعرض للعقاب لأنه استغرق الكثير في الوقت في أداء مهمته لكنه مع ذلك كان ينتظر ذلك العقاب بتحدٍ. لكن لدهشته كان والده بدلاً من أن يُعنفه قد بادره بعبارة:

"جيد جداً بُني. بإمكانك أن تعود الآن إلى اللعب مع رفاقك."

عاد الفتى للعب مع رفاقه لكنه لم يشعر بالسعادة، كان يشعر بالندم لأنه خالف رغبة والده وعصى أوامره عن قصد، ولم يعد يتذكّر الكلمات القاسية التي سمعها من والده. كان شعور الندم قد بدأ يُعذبه مما جعله يترك رفاقه ويعود إلى المنزل.

جلس توم بمفرده وهو يشعر بالأسف لعصيانه والده، إلى أن سمع من يناديه. كان ذلك والده الذي قال له برّقة:

"توماس بُني"

وثب توماس وكان خلال لحظة قد مثل أمام والده وقال:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"هل كنت تناديني أبي؟"

قال والده: "نعم بُني هل بإمكانك أن تُسلّم هذه الرزمة للسيد لونغ؟"

لم يتردد الابن هذه المرّة على الإطلاق وإنما بدت عليه علامات السرور بأن يكون والده

قد طلب منه هذه الخدمة بمثل ذلك اللطف. تناول الرزمة وذهب لتسليمها إلى السيد

لونغ وكان قد عاد بسرعة تبدو عليه علامات السرور وقال:

"هل هناك ما يمكن أن أؤديه لك أيضًا أبي؟"

حدّث الوالد نفسه بعد ذهاب الفتى:

"هذا هو بالفعل مفعول الكلمة الطيبة".

نعم، هناك تأثير كبير للكلمة الطيبة وللتعامل الحسن، فكل ما تفعله عاصفة الغضب

هو أن تُدمر وتقهّر وتُخضع بشكل قسري، لكن للمحبة واللطف قوة تأثير أكثر فعالية

فهي أشبه بالمطر الذي يروي الحقول العطشى وبالشمس التي تُنير النفوس...

العصفور

The bird

للكاتب ليو تولستوي

كان ذلك يوم ميلاد سيروزا. كان سيروزا قد تلقى الكثير من الهدايا، بلابل، صقور صغيرة ولوحات، لكن عمّ سيروزا كان قد أعطاه هدية ثمّنها سيروزا أكثر من جميع الهدايا الأخرى، كانت تلك الهدية شِركًا لاصطياد الطيور.

كان ذلك الشِرك مُعدًّا بطريقة تم بموجبها تثبيت لوحة خشبية على الإطار بحيث ينغلق من الجهة العليا عندما يلمسه الطائر، وبذلك فعندما يتم نشر البذور على اللوحة

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

الخشبية ويحطّ العصفور فوق ذلك اللوح الخشبي المُتقلقل لكي يلتقطها سوف ينغلق
الشرك عليه بصفقة ويحتجزه بداخله.

شعر سيروزا بالكثير من السرور، وركض على الفور إلى المنزل وهو في غاية الابتهاج لكي
يُطلع والدته على ذلك الشرك.

لكن والدته قالت له: "ليس الشرك باللعبة الجيدة. ما الذي تريد أن تفعله بالعصافير؟
لِمَ ترغب بتعذيبهم؟"

قال سيروزا: "سوف أضعهم في قفص لكي أطمعهم"

ثم جلب بعض البذور وبعثرها على اللوح الخشبي. وضع الشرك في الحديقة داخل
القفص ووقف بجانبه وانتظر أن تحطّ الطيور عليه. لكن الطيور التي كانت خائفة منه
لم تقترب من القفص. وبذلك ترك سيروزا القفص وذهب إلى الداخل لكي يتناول بعض
الطعام. وعندما عاد بعد ذلك لكي يتفقد الشرك، وجده قد انغلق، وكان بداخل القفص
عصفور صغير يضرب القضبان محاولاً الخروج. حمل سيروزا القفص وبداخله العصفور
إلى داخل المنزل وصاح ببهجة:

"أمي، أمسكت بعصفور، أعتقد بأنه عندليب، يا إلهي انظري أمي كم يخفق قلبه!"

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

قالت الأم: "بل هو كناري برّي، كنّ حذرًا، لا تؤذِه من الأفضل أن تُطلقه."

قال سيروزا: "لا، لست أريد إيذائه بل سأعطيه بعض الطعام والشراب."

وضع سيروزا العصفور في القفص، وكان لمدة يومين يُعطيه الماء ويُطعمه البذور ويُنظف له القفص، إلا أنه في اليوم الثالث كان قد نسي كل شيء عن ذلك العصفور، ولم يَقم حتى بتغيير الماء.

قالت له أمه: "أترى، ها قد نسيت عصفورك. من الأفضل أن تُطلقه."

أسف سيروزا لذلك وقام على الفور بفتح باب القفص وأدخل يده فيه وأخذ يُنظفه، ثم ذهب لإحضار بعض البذور والماء، لكن العصفور الصغير كان خائفًا وبدأ يرتجف. لاحظت والدته سيروزا بعد ذهابه بأنه نسي إغلاق باب القفص وبذلك نادته:

"سيروزا، أغلق القفص، وإلا فسوف يطير العصفور وقد يؤذي نفسه."

ولم تكد تتفوه بهذه الكلمات إلا وكان العصفور قد عثر على الباب وبذلك نشر جناحيه وكان بعد أن حلّق حول الغرفة قد طار خارجًا من النافذة وهو في غاية الابتهاج. لكن سيروزا تمكن من التقاط العصفور من جديد وبإعادته إلى القفص.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

كان العصفور لا يزال حيًّا لكنه استلقى على صدره ونشر جناحيه حوله، وأخذ يتنفس بصعوبة. نظر إليه سيروزا وبدأ يبكي وسأل والدته:

"أمي، ما الذي بإمكانني أن أفعله لأجل العصفور؟"

أجابته والدته: "لم يعد بإمكانك أن تفعل شيئًا الآن."

ظلّ سيروزا واقفًا بجانب القفص طوال اليوم، ولم يكن يفعل شيئًا سوى النظر إلى العصفور. كان العصفور طوال الوقت مستلقيًا على صدره يتنفس بسرعة وبصعوبة، وكان قد مات بعد أن ذهب سيروزا للنوم.

لم يتمكن سيروزا من النوم باستغراق تلك الليلة. كان يُحَيِّلُ إليه في كل مرة يُغلق فيها عينيه بأنه ذلك العصفور لا زال مستلقيًا في القفص وبأنه يغني.

لكنه عندما ذهب سيروزا إلى القفص في صباح اليوم التالي، وجد العصفور مستلقيًا على ظهره جثة هامدة برجلين متصلبتين...

وبذلك كان سيروزا بعد ذلك قد رمى الشِّرك ولم يعد يرغب باصطياد العصافير...

الأسئلة الثلاثة

The three questions

للكاتب ليو تولستوي

حدث ذات مرّة أن خطر ببال أحد الملوك بأنه لو كان يعلم ما هو الوقت المناسب لأداء الأمور، وبأنه لو كان يعلم من هم أفضل الأشخاص الذين عليه أن يتعامل معهم، ومن هم الأشخاص الذي عليه أن يتجنّبهم، والأكثر من كل ذلك بأنه لو أنه كان يعلم ما هو الشيء الأفضل الذي عليه القيام به، لما كان سيفشل في أي أمر.

وكان الملك، عندما خطرت بباله تلك الفكرة، قد أعلن في كافة أنحاء مملكته بأنه سوف يمنح جائزة قيّمة لمن بإمكانه أن يُعلمه عن الوقت المناسب لكل عمل، وعن الأشخاص

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

الذين يحتاجهم للتعامل معهم أكثر من غيرهم، وبأن يُعلمه كيف سيكون بإمكانه أن يُقدّر ما هو الشيء الأكثر أهمية لكي يقوم به.

جاء إلى الملك جميع علماء تلك المملكة، لكن كل منهم كان قد أدلى بإجابة تختلف عن إجابة الآخر.

كانت إجابة البعض على السؤال الأول:

لكي يكون بإمكاننا معرفة الوقت المناسب للقيام بأي عمل، علينا أن نُعدّ مُسبقًا جدولاً زمنياً بذلك وأن نتقيد تمامًا بما ورد فيه، وبأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي تجعلنا نُؤدي ما علينا القيام به في الوقت المناسب تمامًا.

وقال آخرون بأن من المستحيل على أي شخص أن يُقرّر مُسبقًا الوقت المناسب لأداء أي عمل ولكن هذا لا يعني أيضًا أن يكون المرء غافلاً، وإنما عليه أن يكون على دراية بكل ما يحدث حوله لكي يتمكن من أداء الأمور الأكثر أهمية في توقيتها المناسب.

وقال آخرون أيضًا بأنه مهما كان الملك على اطلاع على ما يجري في مملكته، من المستحيل على رجل واحد أن يُقرّر بمفرده ما هو الوقت المناسب لكل تصرف، لذا يجب أن يساعده

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

في ذلك مجلس استشاري من كبار الحكماء تكون مهمته مساعدته على تحديد الوقت المناسب لكل شيء.

لكن آخرون قالوا أيضًا بأن هناك أمور عاجلة ومصيرية قد لا يكون بالإمكان تأجيلها ريثما يتم عرضها على المجلس الاستشاري لذا فهي تحتاج إلى قرار فوري، ولكي يكون بالإمكان اتخاذ مثل هذا القرار، على المرء أن يكون على اطلاع مسبق بما سوف يحدث. وأعلموه بأن العرافين هم وحدهم من يعرفون ذلك لذا على الملك أن يأخذ برأي العرافين.

وكانت الإجابات على السؤالين الآخرين بمثل ذلك الاختلاف والتنوع. قال البعض أن من يحتاجهم الملك هم مجموعة المستشارين. وقال البعض الآخر بأن من يحتاجهم هم الكهنة، وقال آخرون بأن الأطباء هم الأكثر أهمية، بينما قال غيرهم بأن الجنود هم الأكثر أهمية.

أما بالنسبة للسؤال الثالث حول أهم ما على المرء أن يسعى لإنجازه، فقد أجاب البعض بأن أهم ما في العالم هو العلم، وقال البعض الآخر بأنه البراعة في القتال وقال آخرون بأنه الانصراف للعبادات.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

ونظرًا لتعدد واختلاف الإجابات، كان الملك قد وافق على إحداها وبذلك منح الجائزة لأحدهم.

لكن الملك كان مع ذلك لا يزال يرغب بمعرفة الإجابة الصحيحة على أسئلته، وبذلك قرّر أن يستشير أحد النّسّاك، وهو ناسك كان يُعرف بحكمته في كل أنحاء المملكة.

كان إقامة ذلك النّاسك في الغابة ولم يكن قد غادرها قطّ، كما لم يكن يستقبل سوى من هم من عامة الشعب. وبذلك كان الملك، قبل أن يتوجه إلى صومعة النّاسك قد ترجّل عن حصانه وخلع ملابسه الفاخرة ثم ارتدى ملابس شخص من عامة الشعب وترك حارسه الشخصي بانتظاره وتوجّه إلى صومعة ذلك النّاسك.

عندما اقترب الملك من النّاسك وجده منهمكًا أمام كوخه بفلاحة الأرض. كان النّاسك عندما شاهد الملك قد رحب به لكنه استمر في فلاحة الأرض. كان ذلك النّاسك نحيلًا ضعيف البنية، وكان كلما غرز المحراث في الأرض يكاد يفقد أنفاسه.

اقترب منه الملك وقال:

"أيها النّاسك الحكيم. جئت إليك لكي أرجوك أن تُجيبني على ثلاثة أسئلة: كيف بإمكانني أن أعرف ما هو الأمر الأنسب في الوقت الأنسب؟ ومن هم الأشخاص الذين أحتاج

إليهم أكثر من غيرهم؟ ومن هم الأشخاص الذين لا أحتاج إليهم لكي أهتم أكثر بمن أحتاج إليهم أكثر من الآخرين؟ وما هي الأمور الأكثر أهمية التي تتطلب مني الأولوية في التنفيذ وفي الاهتمام؟"

أصغى الناسك للملك لكنه لم يجبه واستمر في فلاحة الأرض. ثم قال الملك:

"يبدو عليك التعب أيها الناسك، لذا دعني أقوم لبعض الوقت بفلاحة بدلاً عنك."

قال الناسك: "شكراً لك" ثم ناول المحراث للملك وجلس على الأرض.

وكان الملك بعد أنهى فلاحة أخدودين من الأرض قد توقف لكي يُكرّر أسئلته للناسك.

لكن الناسك لم يجبه أيضاً وإنما نهض ومدّ يده إلى الملك وطلب منه المحراث وقال:

"والآن استرح قليلاً ودعني أعمل لبعض الوقت."

لكن الملك لم يناوله المحراث واستمر في فلاحة الأرض. مرّت ساعة ثم ساعة أخرى ثم

بدأت الشمس تميل للمغرب وبذلك غرز الملك المحراث أخيراً في الأرض وقال:

"لقد جئت إليك أيها الناسك الحكيم لكي أعرف إجابتك على أسئلتني. إن لم يكن

بإمكانك أن تجبني كل ما عليك أن تُعلمني بذلك وسوف أعود من حيث أتيت."

قال الناسك: "انظر هناك أنا أشاهد من يركض باتجاهنا، دعنا نرى من هو هذا الرجل."

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

وكان الملك عندما التفت قد شاهد رجلاً بلحية يركض من الغابة باتجاههم بسرعة. كان ذلك الرجل يضغط بيديه بقوة على بطنه التي كانت الدماء تسيل منها على الأرض. وكان عندما وصل إلى جانب الملك قد أغمي عليه وسقط على الأرض وهو يتأوه بضعف.

قام الملك والناسك بتجريده من ملابسه وبذلك شاهدا جرحاً كبيراً على معدته. وبذلك قام الملك على الفور بتنظيف الجرح وبتضميده بمنديله وبمنشفة كانت لدى الناسك، لكن الدماء ظلت تسيل من الجرح، وكان على الملك أن يقوم مرّة بعد مرّة بإزالة الضماد الذي غرق بالدماء لكي يغسله ويعيد تضميد الجرح من جديد إلى أن توقفت الدماء أخيراً عن السيالان. وبذلك كان الرجل الغريب قد انتعش وطلب منه شربة ماء ... وبما أن الشمس كانت قد غابت أثناء ذلك وقد بدأ الطقس يُصبح بارداً، قام الملك بالتعاون مع الناسك بحمل الرجل الجريح إلى الكوخ ووضعاه على السرير.

أغمض الجريح عينيه واستكان وغرق في نوم هادئ. لكن الملك الذي تعب جداً مما بذله من جهد طوال ذلك اليوم، كان قد تهالك أمام عتبة الباب واستغرق في النوم.

وعندما نهض الملك في صباح اليوم التالي كان قد استغرق وقتًا طويلاً لكي يتذكر ما حدث معه وأين كان ومن كان ذلك الرجل الجريح الممدد على السرير الذي كان ينظر إليه.

عندما شاهد ذلك الرجل الملك ينهض من نومه قال له بصوت ضعيف: "سامحني سيدي" قال الملك: "لست أعرف من أنت، وليس هناك ما عليك أن تطلب مني السماح لأجله." قال الرجل الجريح:

"أنت لا تعرفني لكنني أعرفك. أنا عدوك الذي كان قد أقسم على أن ينتقم منك لأنك كنت قد قتلت شقيقه واستوليت على أملاكه ... كنت علمت أمس بأنك ذهبت بمفردك لمقابلة الناسك وبذلك قررت أن أقتلك وأنت في طريق عودتك. لكن اليوم مرّ بكامله ولم تعد. لذا خرجت من المَكن الذي كنت اختبأت فيه كي أبحث عنك لكنني صادفت في طريقي حراسك الذين تعرفوا عليّ وبذلك تسببوا بهذا الجرح في معدتي، وعندما هربت منهم كنت سأنزف حتى الموت لو لم تقم بتضميد جرحي هذا.

كنت قد رغبت بقتلك وكنت أنت من أنقذ حياتي. والآن، أقسم لك بأنه لو كُتبت لي الحياة فسوف أكون خادمك المخلص إلى الأبد، هذا لو وافقت على ذلك، وكما أنني سأطلب من أولادي أن يكونوا دومًا في خدمتك. وأنا أرجو الآن أن تسامحني."

شعر الملك بالكثير من السرور لأنه كان بذلك قد تصالح مع عدوه وبهذه السهولة ولأنه أيضًا كسب صديقًا... ولم يكن قد سامحه فقط، وإنما كان قد أرسل أيضًا خدمه لاستدعاء الطبيب وطلب منه معالجته، كما وعده بأن يُعيد إليه الأملاك التي استولى عليها.

كان الملك بعد أن استأذن من الجريح بالانصراف قد ذهب للبحث عن الناسك. كان يرغب بأن يطلب منه من جديد الإجابة على الأسئلة التي طرحها عليه. كان الناسك راكعًا على ركبتيه ينشر البذور في الأخاديد التي تمت فلاحتها في اليوم السابق.

اقترب الملك منه وقال:

"أيها الرجل الحكيم، أنا الآن أرجوك للمرة الأخيرة أن تجيب على الأسئلة التي طرحتها عليك أمس."

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

نظر الناسك إلى الملك الذي كان واقفاً إلى جانبه واستمر في نشر البذور في الأخاديد وقال:

"لكنك حصلت أمس على الإجابة!"

"سأله الملك" ما الذي تقصده وكيف تقول بأنني كنت قد حصلت على الإجابة؟"

أجابه الناسك:

"ألا ترى بأنك لو لم تكن قد أشفقت على ضعفي في الأمس، وبأنك لو لم تكن حرثت الأرض بدلاً عني، وبأنك لو كنت قد عدت من حيث أتيت، لكان ذلك الرجل قد هاجمك في الطريق وبذلك كنت ستندم على عدم بقائك معي؟ ... وهكذا فأنت ترى بأن أهم عمل قمت به كان فلاحه الأرض بدلاً عني وبأنني كنت الرجل الأهم بالنسبة إليك، وبأن ما فعلته لأجلي كان من أهم الأمور التي قمت بها، وبأن التوقيت الذي جاء فيه ذلك الرجل إلينا كان التوقيت الأكثر أهمية، وبأنك لو لم تكن قد أسعفته وضمدت جرحه لكان قد مات دون أن يكون قد تصالح معك. وبذلك كان ذلك الرجل هو الرجل الأهم، وهكذا كان ما فعلته هو الشيء الأهم. عليك أن تتذكر ما يلي:

- كان ذلك التوقيت هو التوقيت الأهم لأننا استطعنا مساعدة ذلك الرجل.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

- وبأن الرجل الذي تحتاجه أكثر من جميع الآخرين كان ذلك الجريح.
- وبأن العمل الأكثر أهمية الذي قمت به كان إسعافه لأنك بذلك أنقذت حياته...

الابن المُتبنّى

The adopted child

للكاتب غي دوموباسان

يقع الكوخان المتواضعان بمقابل بعضهما في أسفل هضبة بالقرب من منتجع صغير بجانب الشاطئ، تقيم في كل منهما عائلة مؤلفة من زوجة وأربعة أطفال وبذلك كان على رب العائلة أن يعمل بكّد في زراعة الأرض القاحلة لكي يتمكن من تأمين سُبل العيش لعائلته.

كان الولدان الأكبر سنًا في السادسة، وكان الأصغر من بين الأولاد في حوالي الخمسة عشر شهرًا ذلك أن الزواج والولادات كانا قد تما لدى العائلتين في وقت واحد تقريبًا.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

كان من العسير على الوالدين أن تُميزا أولادهما بين المجموعة. وكان الأمر كذلك بالنسبة للوالدين اللذين يعملان معًا. كانت الأسماء الثمانية تختلط بينها دومًا وتتراقص في ذهنيهما، لذا كان عليهما في كثير من الأحيان أن يهتفا بثلاثة أسماء إلى أن يجدوا الاسم الصحيح لمن يرغب مناداته من بين الأولاد.

كانت عائلة "تيفاش" المؤلفة من ثلاث فتيات وولد واحد تشغل الكوخ الأول من بين الكوخين وهو الكوخ الذي يقع على الطريق المؤدية من شاطئ الاستحمام "رولبورت"، وكان الكوخ الثاني يؤوي عائلة "فالين" التي كانت لديها ابنة واحدة وثلاثة أولاد.

كانوا الجميع يعيشون بشكل اقتصادي على الحساء، والبطاطا والهواء النقي. وكانت الوالدتان تجمعان صغارهما معًا لإطعامهم في كل من الساعة السابعة صباحًا والساعة السادسة مساءً، عندما كان قطع الإوز ذاك (تعبير مجازي) يحصل على أجوره. كان جلوس الأولاد يتم بحسب سنهم أمام طاولة خشبية تأكلت باستخدام داء مدة خمسين عامًا، بحيث لم يكن فم الأصغر سنًا يكاد يصل إلى مستوى الطاولة. كان يوضع أمامهم وعاء مليء بالخبز المغمّس بماء البطاطا النصف مسلوق، ونصف ملفوفة وثلاث بصلات، وكانت المجموعة بكاملها تأكل إلى أن تشبع. بينما تقوم الأم بنفسها بإطعام من هم أصغر سنًا.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

كان قدر صغير من شواء اللحم يوم الأحد يُعتبر وليمة احتفالية بالنسبة إلى الجميع. كان الأب في ذلك اليوم يستغرق فترة أطول في تناول وجبته وهو يُردد:

"أتمنى لو كان بإمكاننا أن نؤمن لكم مثل هذه الوجبة كل يوم."

وفي ظهيرة أحد أيام شهر آب (أغسطس) وقفت عربة فجأة أمام الكوخين، وقالت امرأة شابة كانت تقود العربة للرجل الجالس بجانبها:

"أوه، هنري، انظر إلى هؤلاء الأولاد! ما أجملهم، وهم يتشقلبون هكذا في التراب."

لم يجب الرجل، فقد اعتاد على مثل ذلك الجيشان العاطفي من زوجته، وهو الأمر الذي كان يتسبب له بالكثير من الأسى والذي كان يعتبره تقريباً بمثابة اللوم الموجه إليه. استأنفت السيدة حديثها:

"أود أن أعانقهم! كم كان بودي أن أحصل على أحدهم - وبشكل خاص ذلك الصغير هناك - ذلك الطفل الصغير جداً."

ثم وثبت من العربة وأسرعت نحو الأولاد، اقتربت من أحد الاثنين الأصغر سنًا - وكان ابن تيفاش - حملته بين ذراعيها وقبلته بحرارة على خديه القذرين، على شعره الأشعث الملوّث بالتراب، وعلى يديه الصغيرتين اللتين كان يكافح بهما بقوة لكي يهرب من تلك

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

المداعبات التي أثارت استيائه. ثم صعدت إلى العربة من جديد وانطلقت بها بعدوٍ سريع جدًّا.

إلا أنها كانت قد عادت في الأسبوع التالي. جلست على الأرض وأخذت الصغير بين ذراعيها وبدأت تحشو فمه بالكعك، كما أعطت الأطفال الآخرين الحلوى ولعبت مع الابنة الصغيرة في الوقت الذي كان فيه زوجها ينتظرها مجلماً في العربة.

ثم عادت مرّة أخرى ومرّة أخرى وتعرفت على الأهل وكانت بعد ذلك تظهر يومياً بجيوب مليئة بالمأكولات اللذيذة والبنسات.

كان اسم تلك السيدة "السيدة هنري ديبيير".

وكان زوجها قد ترجل معها أيضاً من العربة ذات يوم ثم دخلا معاً إلى كوخ ذلك المزارع دون أن تكون قد توقفت كعادتها للتحدث مع الأطفال الذين أصبحوا يعرفونها جيداً.

كان الرجل وزوجته منهمكين بتقطيع الخشب لأجل الموقد. نهضا على قدميهما بدهشة وجلبا الكراسي وانتظرا ما ستقوله.

بدأت المرأة الكلام بصوت مُنكسر مرتجف:

"جئت لكي أراكم لأنني أود ... لأنني أود أن أصطحب ... ابنكم الصغير معي..."

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

لم يجب القرويان وكانت حيرتهما قد منعتهما حتى من التفكير.

ثم استردت السيدة دوبيير أنفاسها واستأنفت حديثها بالقول:

أنا وزوجي نعاني كثيراً من الوحدة، فليس لدينا أولاد لذا فنحن نرغب باصطحاب ابنكم الأصغر معنا. هل توافقان على ذلك؟"

كانت المرأة القروية بذلك قد بدأت تفهم معنى ما تقوله تلك السيدة وسألتها:

"أتريدان أخذ شارلو منا؟ أو... لا ... بالا. لا...!"

ثم تدخل السيد ديبير وقال:

"يبدو أن زوجتي لم تكن قد عبّرت تماماً عما تقصده بذلك. نحن نرغب بتبنيّه لكنه سوف يأتي لرؤيتكم بالطبع. ولو ثبت لنا حسن تصرفه، ونعتقد بأن لدينا جميع الأسباب التي تجعلنا نتوقع ذلك، فسوف يكون وريثنا الوحيد في المستقبل. ولو حدث أن رزقنا بالصدفة بالأولاد فسوف يتقاسم ولدكم التركة معهم بالتساوي. لكن، لو أثبت لنا عدم استحقاقه لرعايتنا، فسوف نكتفي بأن بمنحه، عندما سيبلغ السن القانونية، عشرين ألف فرنك، سوف تقوم بإيداعها على الفور باسمه لدى أحد المحامين. وبما أننا

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

فكرنا بكم أيضاً، فسوف نُخصّص لكم طوال حياتكم منحة شهرية قدرها مئة فرنك.
هل فهمتاني؟"

نهضت المرأة وهي تستشيط غضباً وقالت:

"أطلبون مني أن أبيعكم شارلو؟ أووه، لا، ليس هذا بالأمر الذي يمكن أن يُطلب من
أم!... أووه، لا!... سوف يكون ذلك مُريعاً..!"

لكن ذلك الرجل الجدّي الرزين لم يقل شيئاً، واكتفى بالموافقة على ما قالته زوجته بهزّة
مستمرة من رأسه.

بدأت السيدة ديبير تبكي والتفتت إلى زوجها وتمتمت بصوت تملأه الدموع، صوت
طفلة اعتادت على تلبية رغباتها:

"لن يفعلوا ذلك هنري، لن يفعلوا ذلك..."

حينئذ قام الزوج بمحاولة أخيرة بأن قال:

"أيها الأصدقاء فكّروا بمستقبل الطفل، فكّروا بسعادته وبما..."

لكن المرأة القروية الساخطة كانت قد أسكتته على الفور:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"لقد فكرنا بكل شيء! وفهمنا كل شيء! والآن اخرجنا من هنا ولا تدعاني أراكما مرة أخرى ... لأن مجرد رغبتكم بأخذ طفل بهذا الشكل تجعلني أشمئز!..."

وكانت السيدة ديبير بعد خروجهما من ذلك الكوخ قد تذكرت بأنها كانت قد شاهدت طفلين صغيرين معًا وبذلك سألت الرجل من خلال دموعها، بتمسك المرأة العنيدة المُدللة.

ولكن أليس الصغير الآخر ابنكم أيضًا؟

أجاب الوالد تيفاش: لا، بل هو ابن جيراننا، بإمكانكما الذهاب إليهم لو رغبتهم.

ثم عاد إلى منزله الذي كان يضيح بصوت زوجته الساخطة.

كانت عائلة "الفالين" على المائدة، كانا يأكلون بعض كسرات الخبز ينشران عليها بشح بعض الزبدة الفاسدة التي كانت على طبق بين الاثنين.

بدأ السيد ديبير من جديد عروضه ولكن بأكثر من التملق وبأكثر من الحذر في أسلوب تحدّثه إليهم وكذلك بأكثر من الدهاء.

كان القرويان في البداية قد هزّأ رأسيهما بالرفض، ولكن عندما علما بأنهما سوف يحصلان على مئة فرنك شهريًا، أعادا التفكير بالأمر. وبعد أن استشار كل منهما الآخر

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

بنظرات قلقة جدًّا، ظلا على صمتها لفترة طويلة، مُعذِّبين مُترددين. ثم سألت المرأة زوجها أخيرًا:

"ما الذي تقوله في هذا العرض؟"

قال الرجل بأسلوب جدّي:

"أنا أرى بأن الأمر ليس مما قد يستخف به المرء."

وكانت السيدة ديبير قد تحدثت إليهما بعد ذلك وهي ترتجف من الغمّ عن مستقبل طفلهم، عن سعادته وعما سيكون بإمكانه أن يمنحهم من مال في المستقبل. وبذلك سألها ذلك القروي:

"هل سيتم ذلك التعهّد بدفع راتب شهري قدره عشرة آلاف فرنك لدى المحامي؟"

قال السيد ديبير: "بالطبع، بالتأكيد، وسيتم ذلك اعتبارًا من الغد."

ثم أضافت المرأة التي كانت لا تزال تفكر بالأمر:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"لكن مبلغ مائة فرنك شهرياً غير كافٍ للتعويض عن الحرمان من الطفل. سوف يكون بإمكان هذا الطفل أن يعمل بعد بضع سنوات وأن يحصل على المال، لذا يجب أن نحصل على مائة وعشرين فرنك شهرياً."

وافقت السيدة ديبير على الفور، وهي تطرق على الأرض بقدمها بضجر، وكانت لشدة رغبتها بحمل ذلك الطفل معها على الفور، قد منحتها أيضاً مائة فرنك إضافية على سبيل الهدية.

ثم حملت تلك المرأة الشابة الطفل الذي كان يصرخ وهي مشرقة من السعادة، أشبه بمن حصل على ألعوبة (خشخيشة) من مخزن.

كان "تيفاش" في ذلك الوقت يرقبان ما حدث من أمام عتبة باب منزلهم بصمت، ربما لأنهما أسفا لرفضهما ذلك العرض المغري...

ولم يُسمع أحد شيئاً بعد ذلك عن الصغير "فلين". كان الوالدان يذهبان كل شهر لتحصيل المائة والعشرين فرنكاً، وكانا قد تشاجرا مع جيرانهما لأن الأم تيفاش كانت تُهينهما بفظاظة وتردد باستمرار من باب لباب بأن من يبيع ابنه بتلك الطريقة لا بد أن

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

يكون عديم الإحساس تمامًا، وبأن ما فعلته عائلة "التيفاش" كان رهيبًا، مثيرًا للاشمئزاز، وبأنه بمثابة الرشوة...

كما كانت أحيانًا وهي تحمل شارلو بين ذراعيها بتفاخر تقول له كما لو أنه سوف يفهم ذلك:

"أما أنا فلم أقم ببيعك يا حبيبي ... لم أفعل ذلك .. نعم، لم أقم ببيعك يا صغيري ... أنا لست ثرية لكنني لا أبيع أولادي!..."

وهكذا كانت عاشت عائلة "الفالين" قد عاشت برخاء بفضل ذلك الراتب الشهري. وهو ما كان يتسبب بذلك الحنق غير القابل للتهديئة لدى عائلة "التيفاش" الذين ظلوا على فقرهم وعلى بؤسهم...

ثم ذهب الابن الأكبر للخدمة في الجيش، وبقي شارلو بمفرده لكي يعمل مع والده في إعالة الأم والشقيقتين الصغيرتين.

كان شارلو قد بلغ سن الحادية والعشرين عندما توقفت أمام الكوخين ذات صباح عربية فخمة، ترجل منها شاب محترم بيده ساعة ذات سلسلة ذهبية وهو يُمسك بيد سيدة مُسنة ذات شعر أبيض. قالت له السيدة المُسنة:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"هنا بُني، هما هنا في البيت الثاني."

وبذلك دخل الشاب منزل "الفالين" كما لو أنه كان منزله.

كانت الأم المُسنة تغسل مئزرها، وكان الأب العاجز نائمًا بجانب زاوية الموقد. رفع

الاثنان رأسيهما ونظرا إليه ثم قال الشاب:

"عِمت صباحًا أبي، عِمت صباحًا أمي!"

نهض الاثنان برعدة وتركت المرأة القروية قطعة الصابون تقع من يديها في الماء

وتمت:

"أهذا أنت طفلي؟ أهذا أنت طفلي؟.."

أخذها الشاب بين ذراعيه وعانقها وهو يُردّد:

"عِمت صباحًا أمي.."

أما الرجل العجوز الذي كان يرتجف فقد قال بتلك اللهجة الهادئة التي لم يكن قد

فقدتها يومًا، وكما لو أنه لم يكن قد مرّ على كل ذلك سوى شهر واحد:

"أهذا أنت من جديد جين!..."

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

بعد أن عندما تعارف الجميع من جديد، رغب الأهل باصطحاب الشاب لكي يشاهده كل من في الجوار. اصطحباه إلى رئيس البلدية، إلى النائب، إلى راعي الأبرشية، وإلى مدير المدرسة.

كان شارلو في ذلك الوقت واقفاً أما باب كوخه. شاهده يمرّ من أمامه. وكان في ذلك المساء قد قال للشخصين المُسنين أثناء تناولهم العشاء:

"أنا أرى بأنكما كنتما مغفلين بأن تدعا تلك العائلة تأخذ ابن الفالين بدلاً عني."

أجابت المرأة: "لم أكن لأبيعهم طفلي."

بينما ظلّ الأب صامتاً. ثم استمر الابن في حديثه:

"من المؤسف بالفعل أن تكونا قد ضحيتما بي بهذه الطريقة."

حينئذ قال الأب تيفاش بنبرة غضب:

"هل ستلومنا الآن لأننا استبقيناك معنا؟"

لكن الشاب أجابه بقسوة بالغة:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"نعم، أنا ألومكما لأنكما تصرفتما بمثل هذه حماقة ... من هم مثلكما من الأهل يتسببون بتعاسة أولادهم. وأنتما تستحقان أن أترككما الآن."

بكت السيدة المسنة فوق طبقها. انتحبت وقالت وهي تبتلع ملعقة مليئة من الحساء كان نصفها قد سُفح:

"قد يقتل المرء نفسه لكي يربي أولاده!"

لكن الشاب قال بفضافة:

"كان من الأفضل لي ألا أولد من أن أكون كما أنا. كاد قلبي يتوقف عن الخفقان عندما شاهدت الشاب الآخر وقلت لنفسي:

"انظر كيف كان بإمكانك أن تكون" ثم نهض وقال:

"انظروا إلي، أنا أشعر بال ... لا ... لا ... من الأفضل لكما ألا أبقى هنا لأنني سوف أرميكما بمثل هذا الكلام من الصباح إلى المساء، وسوف أجعل حياتكما تعيسة، فأنا لن أسامحكمما أبدًا على ما حرمتما مني منه."

ظلّ العجوزان صامتين مُحبطين باكيين.

واستمر ذلك الشاب الجاحد حديثه بالقول:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"لا، ليس بإمكانني أن أفعل ذلك ... لأنني لن أحتمل حتى مجرد التفكير بما حدث، سوف يكون ذلك أكثر من طاقة احتمالي، لذا فمن الأفضل لي أن أعيش في مكان آخر."

وكان عندما فتح الباب للخروج قد سمع عن بعيد صوت موسيقى صاخبة. كانت تلك عائلة الفيلين تحتفل بعودة ابنها...

وأنت أيها القارئ هل ترى بأن تصرف ذلك الشاب كان تصرفاً سويّاً تجاه من كانت عاطفة الأمومة والأبوة لديهما قد سادت على جشعهما للمال؟...

أنا أترك لك استخلاص الحكمة من هذه القصة.

الملك العجوز كول

Old king Cole

للكاتب فرانك باوم

كان الملك العجوز كول عجوزًا مرحًا. لم يكن كول قد ولد ملكًا ولم يكن من أفراد العائلة الملكية، وإنما كان قد أصبح ملكًا بمحض الصدفة، ولنقل بأنه كما كان يقول كان قد أصبح ملكًا لأن ذلك كان قدره بالطبع...

كان كول رجلًا فقيرًا وهو ابن أحد الباعة المتجولين، وكان والده قد توفي دون أن يترك له شيئًا سوى حمارًا وكمائنًا. لكن ذلك بالنسبة إلى كول كان كافيًا لأنه لم يكن يهتم على

الإطلاق بالأشياء الدنيوية وإنما كان يأخذ الأمور كما هي ويرفض أن يقلق على أي شيء..

لذا لم يكن كول قد تفوّه بكلمة واحدة عندما تم بيع منزله وكذلك كل ما في منزله من أثاث، حتى العربة التي كان والده يستخدمها لنقل التفاح، لكي يتم سداد الديون التي تركها، ووجد نفسه بمفرده مع ذلك الحمار والكمّان القديم الذي لم يرغب أحد بشرائه. كان كل ما فعله أنه امتطى الحمار وحمل الكمّان تحت ساعده وانطلق لكي يبحث عن طالعه في هذا العالم الكبير.

وكما وصل إلى إحدى القرى يعزف لحناً بهيجاً على الكمّان ويغني أغنية مرحة، وبذلك بدأ الناس يمنحونه عن طيب خاطر ما كان كفيه للعيش. ولم يكن لديه أي إشكال حول المكان الذي عليه أن ينام فيه لأنه كان ينام بكل راحة على ظهر الحمار أو على العشب مثله مثل أي شخص ينام على سرير مريح.

ثم استمر كول على تلك الحال لعدة أعوام. كان يتنقل على ظهر حمّاره من قرية لأخرى ويكسب عيشه بالعزف على الكمّان إلى أن غزا رأسه الشيب وانتشرت على وجهه التجاعيد. لكن عينيه لم تفقدا يوماً ذلك الوميض المرح، كما كان يتمتع بذات المقدرة

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

والصحة التي كانت له أيام شبابه، وقد يُخَيَّل للمرء عندما يسمع عزفه على ذلك الكمان القديم بأن قلبه كان أكثر شباباً من أي وقت مضى.

لم يكن كول من يقود حماره إلى المكان الذي يتوجه إليه وإنما كان يترك لحماره السير في الطريق التي يختارها، وهكذا حدث أن وصل أخيراً إلى منطقة وايتلاند.

وفي الوقت الذي دخل فيه كول إلى تلك المدينة التي يحكمها أحد أعظم الملوك، وهو يمتطي حماره وبيده الكمان، كان ذلك الملك مستلقياً على سريره المريح في قصره الفخم محاطاً بكل مظاهر الرفاهية .. لم يكن لذلك الملك أي وريث لأنه كان آخر أفراد الأسرة الملكية. لذا كان مستشاروه ورجال الحكم في حيرة من أمرهم حول اختيار الشخص الذي سوف يرث العرش من بعده.

لكنهم كانوا آخر الأمر، وبعد أن عادوا إلى القوانين المطبقة في تلك المدينة وبعد مراجعتهم لما ورد في السجلات، قد عثروا في أحد الكتب القديمة على ما يشبه تلك الحالة.

حيث ورد في أحد النصوص القانونية ما يلي:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"في حال وفاة ملك البلاد وعدم وجود وريث شرعي له، يتم عصب عيني رئيس الوزراء واقتياده من القصر عبر الشارع الرئيسي للمدينة، وسوف يكون عليه أن يمدّ يديه ويمشي معصوب العينين إلى أن يلمس أول رجل يجده في طريقه، وسوف يكون الشخص الذي سيلمسه بيده هو الشخص الذي سيتم تتويجه ملكاً على البلاد."

كان مستشارو الملك قد شعروا بالراحة لوجود ذلك النص القانوني الذي سوف يمكنهم من حل الإشكال الذي يواجهونه.

وبذلك كانوا عندما لفظ الملك أنفاسه الأخيرة، قد عصبوا عيني رئيس الوزراء واقتادوه إلى خارج القصر وبدأ يمشي وهو معصوب العينين وهو يمدّ يديه إلى الأمام باحثاً عن يلمسه في طريقه.

لم يكن أحد يعلم شيئاً بالطبع عن ذلك القانون، كما لم يكن قد تم الإعلان عن وفاة الملك على الملأ، وكان كل من يشاهد رئيس الوزراء وهو في ذلك الوضع الغريب يبتعد عن طريقه خشية تعرضه للعقوبة لو اصطدم به...

لكن كول الذي كان ممتطياً حماره لم يكن يعلم حتى بأن الرجل الذي كان يتلمس طريقه بتلك الطريقة المضحكة هو رئيس الوزراء وبذلك بدأ يضحك بصوت مرتفع

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

مما جعل رئيس الوزراء، الذي كان في ذلك الوقت قد تعب من تلك اللعبة، يسمع ضحكته ويتوجّه نحو ذلك الغريب ويلمسه بيده ... وبذلك كان المستشارون ورجال الحكم قد أسرعوا نحوه واصطحبوه لكي يُنصّبوه ملكًا على البلاد.

وهكذا كان عازف الكمان المتجول قد أصبح ملكًا. وبإمكانكم التأكد بأنه ضحك أكثر مما كان قد ضحك طوال حياته عندما شرحوا له سبب ذلك الحظ السعيد الذي قابله في تجواله في تلك البلاد الغريبة...

حملوه إلى القصر وألبسوه ثياب الحرير ووضعوا على رأسه تاج الذهب وفي يده الخشنة الصولجان، وكان كل ما شعر به كول حينذاك هو الكثير من التسلية بتلك اللعبة. ثم اصطحبوه إلى حجرة العرش الكبيرة ووضعوه على كرسي العرش ومنحوا له تلك الوسائد الحريريّة الناعمة، وهذا كله بعد المدة الطويلة التي قضاها وهو يتجول على ظهر الحمار. بعد ذلك ركع رجال الحاشية أمامه وطلبوا منه أن يأمرهم بما يرغب به لأنهم قد أصبحوا جميعًا تحت إمرته.

قال الملك الجديد:

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

"حسنًا، أعتقد أن الشيء الأول الذي أريد الحصول عليه الآن هو غليوني القديم .
سوف تجدونه في جيب المعطف الرث الذي خلعته."

ركض أحد رجال الحاشية للبحث عن الغليون وعندما أحضره إلى الملك قام كول يملئه
بالدخان وبإشعاله وبدأ يُخَن. وبإمكانكم أن تتخيلوا المظهر الغريب لذلك الملك البدين
الذي كان جالسًا على العرش مرتديًا الملابس الحريرية وعلى رأسه ذلك التاج الذهبي وهو
يدخن بذات الغليون القديم الأسود!...

تبادل الوزراء النظر برهبة وأصيبت السيدات بالصدمة وبدأن بالسعال ... لكن الملك
كان يشعر بالسرور والتسلية بكل ذلك، وبذلك استلقى على العرش وبدأ يقهقه بصوت
مرتفع مما جعل رئيس الوزراء يقترب منه بطريقة لبقة ويقول له بصوت خفيض وقور
وهو ينحني أمامه:

"أرجوك يا صاحب الجلالة، ليس من المتعارف عليه أن يدخن الملوك وهم على العرش."
أجابه كول "لكن هذا ما اعتدت عليه."

جازف الوزير بالقول:

"لكن هذا التصرف لا يليق بالملوك."

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

وأجابه الملك الجديد:

"اسمع أيها الرجل العجوز، لم أطلب أن أكون ملكًا وكل ما أنا فيه كان بفعلكم. كنت طوال حياتي أدخن عندما أرغب بذلك، إن لم يكن بإمكانني أن أفعل ما أريده هنا فلن أصبح ملكًا كما أردتم."

قال الوزير: "لكن عليك أن تصبح ملكًا سواء رغبت بذلك أم لم ترغب هذا هو القانون."

أجابه كول: "إن كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون بإمكانني أن أفعل ما أريده في الأمور الأخرى. لذا اذهب واجلب لي كأسًا من الشراب أيها الرجل الطيب."

لم ترق لذلك الوزير المتقدم في السن، تلك الطريقة في التخاطب، لكن كان عليه أن يمثل لأوامر الملك. وبذلك كان قد أحضر إليه الشراب على الرغم من أن جميع رجال البلاط كانوا في حالة من الذعر. وبعد أن شرب الملك الشراب حتى آخر قطرة منه مسح شفتيه بيده وقال:

"هذا جيّد ولكن ما الذي تفعلونه هنا لأجل التسلية؟"

أجاب أحد الوزراء:

"سوف نفعل ما تأمر به يا صاحب الجلالة."

قال الملك كول: "ماذا! هل يتوجب علي أيضًا أن أؤنسكم كما أؤنس نفسي؟ أنا أرى بأنه ليس من السهل أن يكون المرء ملكًا لو كان عليه القيام بهذا العدد الكبير من الأشياء. لكن لا فائدة من الحق وبما أن القانون قد أجبرني على أن أحكم هذا البلد الكبير رغماً عني، لذا فبإمكاني أن أقترح الآن عليكم أن نقيم حفلاً راقصاً وأن ننسى لبعض الوقت كل ما لدينا من مشاغل وهموم؟ ... أرسلوا على الفور لاستدعاء بعض الموسيقيين وأخلوا الغرفة لكي نحتفل معاً وسوف نكون مرة واحدة في حياتنا قد استمتعنا بوقتنا تماماً!..."

وبذلك ذهب أحد الموظفين بناء على أوامر الملك وعاد ومعه ثلاثة من العازفين، ثم بدأ العازفون بالعزف، وكان الملك قد شعر بالغبطة لأن كل منهم كان لديه كماناً جيداً كان يتقن العزف عليه.

وكان الملك كول الطيب القلب قد جعل جميع السيدات والنبلاء يحتفلون ويرقصون، وكان بعد ذلك قد خلع تاجه وردائه ووضعهما على كرسي العرش وبدأ يرقص مع أجمل سيدة من الموجودين إلى أن كاد يفقد أنفاسه وبذلك أمر بإنهاء الحفل كان الجميع قد أمضوا وقتاً

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

طيباً وأعجبوا جدّاً بالملك الجديد، لأنهم وجدوا بأنه طيب القلب على الرغم من طباعه الشاذة، كما شعروا بأنه سوف يجعل جميع من حوله سعداء.

وفي صباح اليوم التالي تم إعلام الملك بأن هناك بعض المواضيع التي تحتاج إلى المذاكرة معه، كما أن هناك حاجة لتسوية بعض الخلافات. رفض الملك كول في بادئ الأمر الاجتماع بهم وقال بأنه لا يعرف شيئاً عن نزاعات موظفيه وبأن عليهم أن يتدبروا أمورهم بأنفسهم، لكن رئيس الوزراء أعلمه بأن ذلك الأمر يُعتبر من واجبات الملك، وبذلك لم يكن عليه سوى الخضوع لما طُلب منه.

وعلى الرغم من أنه كان قد تدمر وقال بأنه لا حاجة لأن يفعل ذلك فهو لم يكن يترك المجال طوال حياته لمن يتدخل في شؤونه لذا فهو لا يرغب بالتدخل في شؤون الآخرين، فقد اضطر آخر الأمر إلى أن يضع على رأسه التاج وأن يُمسك بالصولجان ويجلس على كرسي العرش.

كانت القضية الأولى تتعلق بشجار بين رجلين يدّعي كل منهما ملكيته لبقرة، وكان الملك بعد سماعه أقوالهما قد أمر بذبح البقرة وتوزيعها على الفقراء ما دامت تلك هي الطريقة الأسهل لإنهاء الموضوع ... ثم تلا ذلك موضوع الشجار بين اثنين من رعاياه

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

حول عشر قطع ذهبية ادّعى كل منهما بأنها له، وكان الملك قد وجد الاثنين من الأنزال لذا أمر بتوزيع تلك القطع الذهبية على المتسولين خارج القصر...

وكان الملك قد وجد بعد ذلك بأنه عمل بما فيه الكفاية لذلك اليوم، وبذلك أمر بإعلام من ينتظرون المُقاضاة بأنه سوف يعمد إلى معاقبة كل من يثبت عدم صحة ادعائه. وبالفعل فعندما شاهد رعاياه الطريقة التي كان الملك يحلّ بها النزاعات، كان جميع أطراف النزاع قد شعروا بالخوف وبأنهم لا بدّ أن يخسروا قضاياهم وبذلك وجدوا بأن من الأفضل لهم أن يقوموا بتسوية نزاعاتهم فيما بينهم. وكان الملك بذلك قد تجنب الكثير من المشكلات.

وعندما وجد الملك بأنه قد أصبح بإمكانه أن يفعل ما يريده كان قد انسحب إلى غرفته الخاصة وقام باستدعاء ثلاثة من الموسيقيين وجعلهم يعزفون بينما كان يدخل غليونه. وكانت حفلات الرقص قد أصبحت تقام كل مساء في القصر كما كانت هناك رحلات صيد والكثير من أساليب التسلية الأخرى، وبذلك كان الملك كول خلال وقت قصير قد اشتهر بأنه لديه الرعايا الأكثر سعادة والقصر الأكثر مرحًا في العالم.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

لكن الملك كول لم يكن مع ذلك قد نسيّ حمارة الذي كان رفيقه طوال المدة السابقة، وكان قد اشترى له سرجاً مذهباً مطرزاً بخيوط من الفضة كان الملك البدين يمتطيه بينما يمتطي رجال الحاشية جيادهم التي كانت تثب مرحاً.

حكم الملك كول عدة سنوات. كان محبوباً من رعاياه لأنه كان يمنحهم بسخاء كل ما يطلبونه ولأنه كان مرحاً وسعيداً طوال اليوم.

ولكن من تولى حكم تلك البلاد بعد وفاة الملك كول كان قد حكم البلاد بقسوة مما جعل ذكرى الملك كول تبقى في أذهان الجميع، وكانوا يذكرونه دوماً ويذكرون الأوقات السعيدة التي عاشوها أثناء حكمه.

الكرم

Generosity

للكاتب هاورد جيمس شيدلي

عندما نصف أحد الأشخاص بالكرم فنحن نقصد بذلك عادة الشخص الذي يمنح ما لديه من مال للآخرين طوعاً وبكل رحابة صدر. ولكن هل خطر ببال أحدنا بأن الشخص قد يكون كريماً أيضاً مع الآخرين بتصرفه وليس فقط بأمواله وهو ما يُدعى بالشهامة؟...

دعوني أبين لكم ما أقصده بذلك.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

ذهب اثنان من الصبية معاً ذات يوم لزيارة إحدى مزارع تربية الخيول، كانا يرغبان بالطبع امتطاء تلك الخيول. لذا أقنعا الشخص المسؤول عنها بأن يُسرج لهما فرساً جميلة سوداء اللون ويقودها إلى الساحة لكي يمتطيانها. لكن الفتى الأصغر سنّاً شعر فجأة بالخوف عندما كانا على وشك امتطاء تلك الفرس وأعرض عن ذلك رغم إلحاح الفتى الأكبر سنّاً. وكان الفتى الأكبر سنّاً آخر الأمر قد امتطى الفرس وانطلق بها في جولة طويلة ثم عاد بوجه مُشرق بالبهجة...

لكن ذلك الفتى الشهم كان بدلاً من أن يتفاخر بنفسه وهو ما كان سيجعل صديقه يشعر بأنه تصرف بجبن، كان قد توجّه إليه على الفور وقال:

"والآن امتطِ هذه الفرس، فأنا أعلم بأن بإمكانك أن تفعل ذلك"

وكان قد شعر أيضاً بالكثير من السرور عندما انطلق الفتى الأصغر سنّاً بالفرس.

هذا هو المظهر الأفضل من مظاهر كرم الأخلاق وهو ما يمكن أن نطلق عليه التصرف بشهامة....

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

ومن المظاهر الأخرى أيضًا للشهامة، أن يكون بإمكانك، عندما تخسر في لعبة أن تعترف بكل صدق بأنك خسرت أمام فريق أفضل، فأنت عندما تعترف بذلك سوف تجعل الآخرين يشعرون بالإعجاب بك أكثر من أي وقت مضى.

لا تبخل يا صديقي على الآخرين بمشاعرك الكريمة. حاول أن تفكر دومًا بالآخرين بإيجابية، وأن تكون أكثر شهامة وصدقًا تجاههم، وتأكد بأنك سوف تصبح بذلك أكثر سعادة وأكثر جدارة بمحبة وثقة الآخرين.

الهواء والشمس

The Wind and the Sun

للكاتب هاورد جيمس شيدلي

يُحكى أن الشمس والرياح الشمالية قد تنازعتا ذات يوم حول الأسرع من بينهما في انتزاع معطف الرجل عنه.

كانت الرياح الشمالية قد بدأت بمحاولة ذلك بأن استجمعت كل قواها وبدأت تهب بشدة على رجل كان يتجول في القرية. عصفت تلك الرياح وعصفت ... كان يبدو لها وكأن معطف الرجل سوف يطير أو أن ذلك المعطف سوف يتمزق ويصبح أسماً بالية. ولكن ... كلما كانت الرياح تعصف أكثر كلما كان ذلك الرجل يضمّ معطفه إلى جسمه

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

ويتمسك به أكثر ... وبذلك لم يكن بإمكان الريح أن تجعله يخلعه، وكانت بعد أن استنفذت كل قواها قد يئست وتوقفت عن المحاولة.

وبذلك جاء دور الشمس. أشرقت الشمس وبدأت ترسل أرسلت أشعتها الدافئة ولكن دون عنف ودون ضجة كما فعلت الريح فلم تكن قد عصفت على قمم الأشجار، ولم تكن قد ضربت ذلك الرجل بقوة، وإنما ظلّت تُسقط عليه أشعتها بأكثر وأكثر من الحرارة. كانت الشمس قد اعتقدت في البداية أنها لن تنجح في ذلك أكثر من الريح، لكن الرجل كان بعد قليل قد أخرج منديله وبدأ يُجفف العرق الذي بدأ يسيل على وجهه، وكان قبل مرور الكثير من الوقت قد خلع قبعته أيضاً ثم فكّ أزرار معطفه ثم خلع ذلك المعطف. وبذلك كانت الشمس قد فازت على ريح الشمال.

أما المغزى الأخلاقي الذي بإمكان المرء أن يستخلصه من هذه القصة فهو بأن للرفق واللين ودمائة الخلق تأثيرهم الأكبر من تأثير الفظاظة والخشونة...

لو صادف أن أساء أحدهم إليك فإن الأسلوب الأفضل للتعامل معه لا يكون بالانفعال ولا بثورة الغضب والشجار وإنما باللطف والرفق وبحسن التعامل ... ولتعلم بأن

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

الطريق الأفضل للانتصار على العدو هي بمقابلة الشر بالخير وهو الأمر الذي سيجعلك
تُحمد الجمر الكامن تحت النيران...

وكما قال الله تعالى في كتابه الكريم:

"ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ."

العادات

Habits

للكاتب هاورد جيمس شيدلي

أتساءل فيما إذا كان بإمكانني أن أوضح لكم تمامًا ما هي العادات.

هل سبق وشاهدتم عمّال البناء وهم يُقيمون الأرصفة الإسمنتية وكيف أنهم يضعون الحواجز لمنع الناس من السير على تلك الأرصفة قبل أن تكون قد جفّت تمامًا؟ أعتقد بأنكم لا بد أن شاهدتم ذلك. أولئك العمال يقومون بذلك لمنع الناس من السير على تلك الأرصفة قبل أن تجف لأن أثر قدم من يطأها سوف يبقى محفورًا عليها حتى بعد أن تجفّ ...

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

والآن عليكم أن تعلموا أيتها الفتيات والفتيان بأن أذهانكم تُشبه تلك الأرصفة الإسمنتية عندما تجفّ، فلو أنكم كرّرتُم أحد تصرفاتكم مرّة بعد مرّة فسوف ينطبع أثر ذلك التصرف في أذهانكم ولن يكون بإمكانكم التخلص منه عندما تصبحون شبانًا وشابات وسوف تستمرون بالتصرف بذات الطريقة سواء أشئتم ذلك أم أبيتم.

كما أننا عندما نقوم بأمر ما للمرة الأولى يُصبح من السهل علينا أن نكرّر ذلك التصرف مرات عديدة. مثال على ذلك: لو قام المرء بطي قطعة من الورق مرّة فلا بدّ أنها ستأخذ الشكل الذي تم طيّها عليه حتى لو فتحها من جديد.

لذا فكما ترون من الهام جدًّا أن يكون تصرف كل منكم سويًّا منذ نعومة أظفاره لكي يصبح ذلك التصرف متأصلًا في نفسه وفي طباعه.

فالجداول الصغيرة يحفر المكان الذي يسيل فيه على الأرض المفروشة بالحصى بجريانه المستمر عليها. وهو ما يجعل المياه تستمر في الجريان في ذلك المكان. صحيح أن المرء هو من يستقل القطار لكن القطار هو من سوف يسير به بعد ذلك.

يقال بأن المرء عندما يصل إلى سن الثلاثين يصبح عبارة عن مجموعة من العادات. قد ترون بأن مدة الثلاثين عامًّا طويلة جدًّا، لكنكم سوف تُصبحون بسرعة رجالاً

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

وسيدات لذا عليكم أن تختاروا منذ الآن أن تكونوا من الأشخاص المحترمين الطيبين
الذين يُشار إليهم بالبنان.

السيرة الذاتية للكاتب هاورد بايل:

كاتب وشاعر أمريكي. ولد في ويلنغتون في العام ١٨٥٣. بدأ بدراسة الفنون في مدرسة الفنون في فيلادلفيا ثم انتقل إلى مدينة نيويورك لمتابعة دراسته في هذا المجال وعمل هناك في كتابة المقالات في عدد من الصحف الأسبوعية والدوريات. وفي العام ١٩٠٣ كان قد أسس مدرسة براندواين لتدريس الفنون وهي لا تزال حتى اليوم متحفًا يحتوي على العديد من أعماله الفنية.

كتب العديد من الروايات والقصص القصيرة ومن القصائد الشعرية وكانت روايته الأولى بعنوان "مغامرات روبن هود" الرواية التي وضعت على باب الشهرة. ثم تلا ذلك عدد من المؤلفات حول القراصنة وحول أحداث الحرب الأهلية، ومن أشهر تلك الروايات روايته بعنوان "الملح والفلفل". عمل هاورد بايل محاضرًا في جامعة دريكسل كما حاضر في العديد

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

من الولايات الأمريكية الأخرى، وكان بما لديه من موهبة فنية قد أعد أغلفة الكثير من الكتب ومنها الغرف لأحد مؤلفات الكاتب مارك توين.

وكان في العام ١٩١٠ قد انتقل إلى مدينة فلورنسا في إيطاليا لرغبته في تعميق معلوماته حول أعمال كبار الفنانين في عصر النهضة، لكنه أصيب بالتهاب الكبد الفيروسي مما أدى إلى وفاته في تشرين الأول من العام ١٩١١ وهو لا يزال في الـ ٥٨ من عمره، وتمت مواراته التراب في فلورنسا.

السيرة الذاتية للكاتب ليوتولستوي ١٨٢٦ - ١٩١٠:

كاتب وشاعر وفيلسوف. تلقى تعليمه في السنوات الأولى من حياته على يد أساتذة من فرنسا وألمانيا وكان طالبًا لامع الذكاء. ثم انتسب إلى جامعة كازان لدراسة اللغات الشرقية، إلا أنه عاد وانتسب إلى كلية الحقوق لكنه ترك الدراسة في تلك الكلية أيضًا دون أن يكمل دراسته. عاش الكونت تولستوي أثناء فترة شبابه في كل من موسكو وسانت بطرسبرغ، كما خدم في الجيش القيصري. وكان في العام ١٨٦٢ قد تزوج واستقر في قرية ياشنيا بوليانا لكي يربي أملاك العائلة، ورزق هناك بجميع أولاده، كما كانت ولادة أجمل ما كتبه من رواياته مثل: "حرب وسلام" و"آنا كارينينا". وكان قد بدأ يؤمن ويتوجه بأفكاره وبكتاباتاته نحو التبشير باللاعنف وبالحب الذي يجب أن يوحد مختلف فئات البشر. وهذا ما أدى إلى طرده من الكنيسة الأرثوذكسية الروسية كان قد تجرأ على إعطاء المواعظ وفق تلك المعتقدات، كما كان الكثيرون قد تخلوا عنه تخلى عنه لهذا السبب. وكان ليوتولستوي قد توفي في العام ١٩٦٦ في أسكابوفو في منزل ناظر المحطة، إلا أنه في الوقت الحاضر يلقي تقدير من هو من أعظم الشخصيات الأدبية ومن هو إنسان قديس.

السيرة الذاتية للكاتب تيموثيشي آرثر:

كاتب وشاعر أمريكي ولد في نيويورك في العام ١٨٠٩ وتوفي في فيلادلفيا في العام ١٨٨٥ وهو الولد الأصغر لضابط في جيش الثورة يُدعى ويليم آرثر.

كان ضعيف البنية لذا كانت والدته قد تولت تدريسه بنفسها. انتقل والداه إلى بالتيمور في العام ١٨١٣، لكن عجزه عن متابعة الدراسة النظامية جعله يتابع تأهيله بنفسه بما في ذلك التدرّب على إحدى الحرف اليدوية، لكنه أصيب أيضًا بضعف في بصره مما جعله يتوقف عن متابعة تدريبيه على تلك الحرفة، وينطلق في عمله في مجال الصحافة. عمل مراسلاً لعدد من الصحف كما كان له دوره كناشر وكُرئيس لتحرير العديد من الدوريات.

ثم بدأ الكتابة وكان نجاح روايته بعنوان "عشر ليال" في العام ١٨٣٩ قد حقق له تلك الشهرة الكبيرة.

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

كما كان للكاتب تيموثيثي آرثر مساهمته في الحركة الإصلاحية الدينية وفي حركة إصلاح المُدمنين، وهو المجال الذي وجد فيه مصدر الإلهام للعديد من مؤلفاته التي تضمنت الكثير من النصائح الأخلاقية حول أسس نجاح الحياة الزوجية، وحول أخلاقيات التعامل في العائلة، وأمور الطلاق، وغير ذلك من المواضيع الاجتماعية. من أشهر مؤلفاته: من هم الأكثر سعادة - فائدة العمل الصالح - دروس في الحياة - مقاومة الإغراء - مهمة العائلة - الحياة الزوجية: بهجتها وكدرها - ملاك مُتنكّر - كل شيء للأفضل - سوف يأتي الوقت السعيد، وغير ذلك من الكثير من القصص الاجتماعية.

ومن أشهر قصائده: الفراشة الطليقة - أغنية طائر الشج - ابتهالات المساء.

السيرة الذاتية للكاتب فرانك باوم:

ليمان فرانك باوم كاتب وصحفي ومنتج أفلام أمريكي. ولد في نيويورك عام ١٨٥٦ وتوفي في هوليوود بولاية كاليفورنيا عام ١٩١٩.

ألف العديد من الروايات ومن قصص الخيال ومن القصص القصيرة الموجهة للأطفال. كان والده من كبار رجال الأعمال ممن حصلوا على ثروتهم من خلال العمل في مجال النفط.

بدأ فرانك باوم الاهتمام بالكتابة في سن مبكرة وكان قد أسس عدة مجلات أسبوعية ودوريات. وعندما بدأ يوجه اهتمامه إلى المسرح استأجر له والده عدة مسارح ودور أوبرا في كل من ولايتي نيويورك وبنسلفانيا.

وكان في العام ١٨٨١ قد نشر مسرحيته الأولى بعنوان "خادمة آران".

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

إلا أنه اضطر بعد وفاة والده وضياع ثروة العائلة إلى الانتقال مع باقي أفراد العائلة للعيش في جنوب داكوتا حيث عمل هناك لعدة سنوات في إدارة إحدى الصحف الأسبوعية.

في العام ١٨٩١ عندما توقفت تلك الصحيفة عن الصدور انتقل إلى شيكاغو وعمل مراسلاً صحفياً، كما عمل بذات الوقت كمندوب مبيعات لدى شركة يابانية وكان من خلال رحلاته إلى اليابان قد حصل علة المادة الروائية للعديد من قصص الأطفال.

في العام ١٨٩٧ نشر مجموعته الأولى من قصص الأطفال

Mother Goose inProse

وكانت قد لاقت نجاحاً منقطع النظير كما حققت أكبر رقم من المبيعات في ذلك العام. ثم تلاها العديد من المؤلفات الأخرى.

في العام ١٩١٠ انتقل إلى هوليوود وقام هناك بإنتاج العديد من الأفلام بالتعاون مع بعض الشركاء، كما استمر في كتابة قصص الأطفال إلى أن توفي في العام ١٩١٩ نتيجة إصابته بسكتة دماغية وكان لا يزال في سن ٦٣.

السيرة الذاتية للكاتب غي دو موباسان ١٨٥٠-١٨٩٣:

هنري روني غي دو موباسان ولد في تورفيل في القسم النورماندي بفرنسا وعاش فيها في بداية حياته. ينتمي إلى عائلة ثرية أرستقراطية ثرية. لم يلتحق بمدرسة نظامية إلى أن بلغ سن الثالثة عشر وكان إلى ذلك الوقت يتلقى تعليمه على يد مدرس خاص. ثم التحق بمدرسة داخلية في مدينة روان إلى أن أنهى دراسته الثانوية والتحق بعدها بجامعة باريس لدراسة القانون.

لكنه توقف عن متابعة الدراسة في العام ١٨٧٠ والتحق بالجيش عندما نشبت الحرب الفرنسية البروسية. لكنه لم يكمل دراسته الجامعية بعد عودته إلى باريس وعمل موظفًا في وزارتي التربية والبحرية.

وبعد ترك العمل في وزارة التربية تفرغ للتأليف. كان في البداية قد تتلمذ على يد الكاتب غوستاف فلوبير وهو من أشهر الكتاب في عصره كما كان قد تعرّف عن طريقه على

قصص مترجمة للناشئين (١)

ترجمة أمل عمر بسيم الرفاعي

أشهر الكتاب ومنهم الكاتب إميل زولا والكاتب ألفونس دوديه هنري جيمس، وغيرهم من مشاهير الكتّاب.

وكان قد حقق شهرته الأدبية عندما تم نشر أول رواياته في العام ١٨٨٠. ألف العديد من الروايات والقصص والمسرحيات وبلغ عدد القصص القصيرة التي كتبها حوالي الثلاثمائة قصة. من أشهر مؤلفاته مجموعته القصصية "حكاي الليل والنهار" ومن أشهر رواياته رواية "العقد". كانت صحته قد بدأت بالتأخر بشكل كبير في العام ١٨٨٠ بسبب إصابته بمرض انتقل إليه أثناء الحرب وكان لذلك المرض تأثيره على صحته النفسية. ونظرًا لأنه كان قد حاول الانتحار في العام ١٨٩٢ فقد تم نقله إلى مصحة في باريس حيث كانت وفاته في السادس من حزيران من العام ١٨٩٣.

السيرة الذاتية للكاتب هارود جيمس شيدلي:

كاهن انكليزي ولد عام ١٨٧٨ وتوفي في العام ١٩٦٦

من أشهر مؤلفاته مجموعته القصصية بعنوان:

"اثنان وخمسين نصيحة للفتيان والفتيات" نشرت هذه المجموعة في العام ١٩١٤ وهي لا

تزال تطبع حتى الآن لما لاقته من رواج كبير، واعتبرت من الكتابات التي وضعت في

النطاق العام لكي يتمكن الشبان والشابات من الاستفادة منها.